



PROVISIONAL
A/PV.2368
30 September 1975
ARABIC



الأمم المتحدة الجمعية العامة

الدورة الثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثلاثمائة والثامنة والستين بعد الألفين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الثلاثاء ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد ثورن (لكسمبرغ)

ثم : السيد تشيكانكي (نائب الرئيس) (زاعير)

مواصلة المناقشة العامة للبند (٩) من جدول الأعمال

ألقيت الكلمات من :

السيد سيرا سيوث (لاوس)

السيد آلون (اسرائيل)

السيد كيوتشا (الكاميرون)

السيد الصباح (الكويت)

السيد أحمد (السودان)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ ، فإن التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ .
فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

عقدت الجلسة عند الساعة ١٥ / ١٥مواصلة نظر البند ٩ من جدول الأعمالالمناقشة العامة

السيد سيراسيوث (لاوس) (الكلمة باللاوتية) (قدم الوفد النـص بالفرنسية) : انه لشرف عظيم بالنسبة لي ، أن أمثل في هذه الدورة الثلاثين للجمعية العامة ، لاوس التي تمرّ حالياً ، بكل تطورها التاريخي نحو السلام ، والاستقلال ، والديمقراطية ، والحيادية ، والرخاء الحقيقي ، وأن أتحدث من فوق هذه المنصة ، باسم شعب لاوس كله .

انني أتوجه بالتحية الحارة ، الى صاحب السعادة السيد جاستون ثورن ، لانتخابه لرئاسة الدورة الثلاثين للجمعية العامة ، وأقدم أحر التهاني الى صاحب السعادة السيد عبد العزيز بوتفليقة ، الممثل البارز للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المجيدة ، والرئيس الموقر للدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، الذي عمل بدأب وفاعلية ، من أحل السلام العالمي والتقدم الاجتماعي ، واتباع الأسلوب الديمقراطي في العلاقات الدولية ، وقضية العالم الثالث ، الذي يضم ثلاثة أرباع الدول ، وثلثي سكان الكرة الأرضية .

وانني لسعيد أيضا ، بأن أتوجه بتهاني الحارة لصاحب السعادة السيد كورت فالدهايم ، لجهوده من أجل أن يترجم على أرض الواقع ، المثل العليا لمنظمة الأمم المتحدة ، هذه المنظمة التي تستقبل كأعضاء جدد هذا العام ، جمهورية الرأس الأخضر ، والجمهورية الديمقراطية لسان تومي وبرنسيب ، والجمهورية الشعبية لموزامبيق ، تلك الدول التي نحرض على توجيه تحياتنا الحارة اليها .

بيد أن وفد لاوس يأسف جدا ، لعدم تمكنه من أن يتوجه بنفس التهاني الحارة الى وفدين لهما الحق بمقتضى القانون الدولي ، أن يكونا ممثلين هنا بيننا ، وهما وفد جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ووفد جمهورية فيتنام الجنوبية . فلقد استبعدتهما ظلما ، الولايات المتحدة الأمريكية ، التي أساءت استغلال حقها في الاعتراض ، ومنعتهما من القبول في الأمم المتحدة .

وعلى هذا فنحن نعبر عن اقتناعنا ، بأن الغالبية الساحقة هنا سوف تعبر عن مواقفها ضد هذا العمل الذى قامت به الولايات المتحدة ، والذى يقدم الدليل مرة أخرى على ازدهارها لحقوق الشعوب في تصريف شؤونها بنفسها ، وازدهارها لمقاصد الأمم المتحدة ، ومن بينها مبدأ العالمية بصفة خاصة .

ان العالم يعد بمثابة قرية كوكبية ، وكل حدث كبير عالمي ، لا بد أن تكون له انعكاسات دولية في مختلف البلدان ، وعلى هذا ، فان وفد لاوس يسمح لنفسه بأن يضع أمامكم بعض الملامح الأساسية للموقف الدولي الحالي .

ان أفول الامبريالية الامريكية ، يعد منعطفا مميزا للموقف الحالي في العالم ، وهو العالم الذى شاهد بالفعل أحداثا حاسمة . انه أفول لا رجعة فيه برغم ما يقوله الرسميون الامريكيون ، انه أفول يغرق النظام الامبريالي الامريكي في أزمة عامة ، ولكن هذا الأفول يقترن بهبات خطيرة ومحاولات دنيئة ، من أجل تحويل هذا الأفول الى تكيف مع الوقائع الجديدة .

وفي نفس الوقت الذى نشهد فيه هذا الأفول الامبريالي ، نشهد انطلاقة عجيبة للبلدان الاشتراكية ، انطلاقة مستمرة تترجم النمو الاقتصادي الضخم والمستقر ، والتحسن المستمر في مستوى حياة شعوبها وسكانها ، والزيادة المستمرة في تأييد حركات التحرر الوطني ، والشعوب التي تتاحل من أجل الاستقلال ، والسلام ، والديمقراطية ، والتقدم الاجتماعي في العالم ، وبرغم الصعوبات التي ينبغي أن تحلها البلدان الاشتراكية ، والتجارب التي مرت بها ، قدمت الدليل على قوة وحيوية الاشتراكية .

ان العالم الثالث مازال مسرحا لنضال محموم لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، التي استيقظت سياسيا ، واتحدت عبر العالم ، ووقفت باصرار في جبهة موحدة من النضال من أجل تحررها واستقلالها الوطني ، ومن أجل اقرار سيادتها على اقتصادها ، ومن أجل تحقيق الديمقراطية والتقدم الاجتماعي ضد الامبريالية والاستعمار الجديد .

ان حركات التحرر الوطني ، قد زاد عددها على مر الأيام ، ولقد حصلت ومازالت تحصل على انتصارات عظيمة ومستمرة ، وفي هذا الاتجاه ، فاننا نحبي الانتصارات التاريخية ذات المغزى الدولي التي أحرزها الشعب الفيتنامي وشعب كمبوديا . ان هذه الانتصارات تعد تضامنا مع

انتصارات شعب لاوس ، ومن هذه الانتصارات الثلاثة تخرج حقيقة ساطعة : وهي ان البلدان ذات المساحة المحدودة ، قليلة السكان ، والتي عقدت العزم على أن تناضل وأن تنتصر ، والتي اتحدت في ظل خط سياسي عادل ، هي التي تحظى بتأييد الشعوب المحبة للسلام ، أصبحت في موقف يمكنها من القضاء على أى عدوان مهما كان قويا ، ولو كان الاستعمار الأمريكي .

ان هذا التضامن للشعوب جعل انتصارات الشعوب الثلاثة في فيتنام وكامبوديا ولاوس جعلها انتصارات لجميع الشعوب التي تناضل من أجل السلام والاستقلال والتقدم الاجتماعي . ان انتصارات هذه الشعوب الثلاثة ، ونجاح حركات التحرر في العالم من أجل عهد جديد ، عهد القضاء على الاستعمار والاستعمار الجديد ، وعهد الشعوب التي أصبحت سيادة لمصيرها ، أصبحت تتضح معالمه في البلدان الغربية الرأسمالية .

وأبلغ دليل على ذلك ، هو نضال القوى العاملة ، والقوى الديمقراطية ضد الرأسمالية وبصفة خاصة في البرتغال ، هذا النضال الذى يزداد بقوة ، والذى يتعمق بصورة لم يعرفها البرتغال من قبل . ان هذا النضال يضم قوة هائلة ، تستطيع أن تسد بنجاح ضربات قاصمة ضد الاستعمار .

وفي ظل الموقف الدولي الحالي حيث صور النجاح الساطعة للبلدان الاشتراكية والنضال الشجاع للظافر لحركات التحرر والاستقلال الوطني ، والحركة العنيدة التي يقودها العمال في البلدان الرأسمالية ، قد أرغمت الاستعمار على أن ينسحب خطوة خطوة من المجال ، وأرغمته على أن يتحمل هزائم لا مزيد عليها . وفي هذا الوقت تدور تغيرات عميقة في صالح البلدان التي تناضل في العالم من أجل السلام ، والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . ان الامبريالية والاستعمار الجديد اللذان يصران بطبيعتهما على المضي في طريقهما ، لم يتغلبا عن أهداف العدوان والسيطرة والاستغلال ، وان شعوب العالم يقظة لذلك ، وتستطيع احباط نوايا الشر والسوء التي يكونونها .

ان قيام عهد جديد ، يجعل شعب لاوس يشعر بسعادة بالغة ، لا سيما وهو يشارك فيه بعد ثلاثين عاما من النضال ، ومن أجل استعادة الحقوق الوطنية الأساسية وقيام سلام حقيقي ، فان شعب لاوس خلال جيل من الزمان ، استطاع أن يحبط وأن يهزم الاستعمار الفرنسي ، واستطاع

أن يقضي على الاستعمار الأمريكي الجديد . ان الانتصار العظيم لشعب لاوس البطل ، أحببنا
الحرب الخاصة الأمريكية ، وانتهى بها الأمر الى التوصل الى اتفاقات فينتيان عام ١٩٧٣ ، التي
تنص على احترام الحقوق الوطنية الأساسية للاوس ، وانسحاب الموظفين الأمريكيين ووقف التدخل
الأجنبي في الشؤون الداخلية للاوس .

غير ان الامبرياليين الامريكيين يصرون على المضي في أهدافهم ، وعلى الاستمرار في أعمالهم
الاستعمارية الجديدة . وهم يلجأون الى غداة الرجعيين في لاوس ، ويستخدمون أجهزة كواجهات
من أجل خنق الاقتصاد ، والتآمر ضد الاستقلال والوفاق الوطني في لاوس الذي يهدف الى اقرار
الاستقلال الوطني وديمقراطية الشعب .

ومن أجل تنفيذ اتفاق فينتيان ، فان شعب لاوس مازال يواجه نضاله السياسي الجماهيري
الذي انتصر انتصارا تاريخيا ، أدى الى تغيير جذري في موقف البلاد . ان أدوات الحرب
والاستغلال التي يستخدمها الاستعمار الجديد ، قد أحبطت وان الرجعيين اليمينيين ، أسباب
الاستعمار الموالين للامبريالية قد هربوا الى الخارج ، وان ادارة ثورية شعبية قد أقيمت في البلاد
كلها .

ان الرجعيين اليمينيين ارباب الاستعمار قد هربوا الى الخارج ، وان ادارة ثورية شعبية قد تسود البلاد كلها ، وفي هذه الآونة فان القوى الوطنية في لاوس المحبة للسلام ، والوفـاق الوطني ، تعمل الى جانب شعب لاوس وأصبحت سيـدة لمصائر البلاد . ان توحيد لاوس ، في طريقه الى الانتهاء ، كمرحلة اولى لازمة ، من أجل بناء لاوس السلمية المستقلة الديمقراطية ، الحيادية ، والموحدة .

ان هذا النصر يضع نهاية لكل تدخل امريكي في لاوس ، ويفتح عهدا جديدا للاستقلال ، والديمقراطية ، والرخاء ، لشعب لاوس . ان هذا الانتصار الذى لم يعرفه شعب لاوس ، من قبل ، ضد المعتدى الاجنبي ليعدّ حدثا هاما . ان هذا الانتصار يشكل اسهاما فعالا في النضال من أجل السلام ، والاستقلال الوطني ، والديمقراطية ، والتقدم الاجتماعي ، لجنوب شرقي آسيا والعالم أجمع . بيد ان هذا الانتصار الذى احرزته شعب لاوس لا ينفصل عن الجهود النضالية والانتصارات التي تبذل في كافة المجالات من جميع شعوب العالم التي تعمل من أجل السلام ، والاستقلال ، والديمقراطية ، والتقدم الاجتماعي . وعلى هذا فليسمح لنا باسم شعب لاوس ان نعبر من فوق هذه المنصة عن امتناننا العميق لهذه الشعوب التي — بعد ان قدمت تأييدها القيم ومسانداتها السخية لشعب لاوس في نضاله الوطني — سوف تستمر في منحه نفس المساعدة ، ونفس الدعم ، في جهوده الرامية ، الى تعزيز السلام ، واعادة البناء الوطني .

ان سياسة لاوس الخارجية ، في ظل الظروف العالمية الحالية ، والموقف الداخلي في لاوس ، تقوم على اساس الحفاظ اليقظ على الاستقلال الوطني ، وعلى الجهد الدؤوب من أجل قضية السلام ، والسعي الدائم من أجل انتهاج الحياد ، وبناء اقتصاد يتسم بالرخاء .

ان الحفاظ على الحقوق الوطنية لكل شعب تيد ولنا بمثابة الطريق الملائم لاقامة سلام بين الامم ، وهذا يتمثل ، من ناحية ، في النضال الذى لاهواه فيه ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ، ومن ناحية أخرى ، في الدعم الفعال لنضال التحرر الوطني ، من أجل السلام ، والتقدم الاجتماعي ، بالنسبة لجميع شعوب العالم . ان هذا يتحقق ايضا عن طريق اقامة علاقات ودية مع جميع البلدان ، دون تمييز بالنسبة لأنظمتها السياسية ، لكن على اساس الاحترام المتبادل ، والاستقلال ، والسيادة ، ووحدة الاراضي ، مع استبعاد كافة اشكال التدخل في الشؤون الداخلية ،

ومع الاعتماد على ضرورة القيام على المساواة والمصالح المتبادلة في العلاقات التجارية ، والتعاون الاقتصادي .

ان هذا ينطبق ايضا بالنسبة لعلاقتنا مع البلدان الشقيقة ، في فيتنام ، وكمبوديا اللتين يربطنا بهما ، النضال الموحد ضد العدو المشترك ، وان لاوس سوف تستمر في تكييف تضامنها وتنمية تعاونها مع فيتنام ، وكمبوديا . وسوف تتعاون معهما من أجل الحفاظ على الاستقلال الوطني ، وبناء كل من هذين البلدين وفق قدراته واحتياجاته ، وعلى هذا فاننا نؤيد ترشيح الجمهورية الديمقراطية لفيتنام ، وجمهورية فيتنام الجنوبية ونعمل من أجل نجاح قبولهما في عضوية الامم المتحدة . واننا لسعداء ان نقدم تأييدا فعالا للجهود المشروعة التي تبذلها الجمهورية الشعبية الديمقراطية لكوريا والرامية الى سحب القوات الاجنبية تماما ، لاسيما القوات الامريكية ، من كوريا الجنوبية . ان شعب لاوس يؤيد نضال الشعب الكوري من اجل اعادة التوحيد السلمي لبلاده ، حتى يصبح سيدا لمصيره .

كما ان شعب لاوس سوف يوثق ويزيد من العلاقات الودية ، والقائمة على التعاون ، مع البلدان الاشتراكية التي تشكل دعما متينا ، ومأمونا لتحركات التحرر الوطنية ، وللشعوب التي تناضل من اجل الاستقلال الوطني . ان علاقات لاوس مع شعوب جنوب شرقي آسيا ، لاسيما مع جيرانها سوف تكثف وتزداد ، وهي تقدم تأييدا كاملا للنضال الحالي لشعوب هذه المنطقة من أجل ارجام الامبريالية الامريكية على وضع نهاية لسياسة التدخل والعدوان التي تتبعها ، ومن اجل القضاء على القواعد العسكرية ، وسحب جميع الموظفين العسكريين منها .

أما فيما يتعلق بحكومات بلدان جنوب شرقي آسيا ، فان لاوس مستعدة لان تقيم معها العلاقات الطبيعية التي تقوم على الاحترام الوثيق للمبادئ الخمسة للتعایش السلمي . وعن طريق التطبيق الدقيق لهذه المبادئ حددنا العلاقات بين لاوس وبين تايلاند . غير ان حكومات تايلاند في الماضي كانت متواطئة مع الولايات المتحدة الامريكية في عدوانها ضد لاوس ، ويتعين عليها ان تتحمل الآن المسؤولية الجسيمة الناجمة عن ذلك . وفي الآونة الراهنة ، وامام موقف جديد ، ومن أجل مصالح شعبي البلدين ، ومن أجل مصلحة السلام في المنطقة ، فان لاوس مستعدة لتحسين علاقات حسن الجوار مع تايلاند ، ولكن من الامور الملحة ان تضع حكومة تايلاند نهاية لتدخلها في الشؤون

الداخلية للاوس ، وان تكف عن ايواء الرجعيين المتطرفين اليمينيين اللاوسيين ، وان ترفض استخدام اراضيها من قبل الامبريالية الامريكية للاعتداء على لاوس ، وجميع بلدان المنطقة .

ان لاوس تتبنى تماما ، قضية البلدان غير المنحازة ، وسوف تبذل كافة جهدها من أجل تكثيف التضامن معها ، في النضال الشجاع ضد الاستعمار ، والاستعمار الجديد ، والمعركة المريرة التي تخوضها من أجل الدفاع عن استقلالها الوطني ، وسيادتها ، ووحدة اراضيها ، ومواردها الطبيعية . وان لاوس تؤكد من جديد ، تأييدها الكامل والحازم ، للقرارات الواردة ، في برنامج ليما ، للتضامن والمساعدة المتعادلة ، وانه ليسعدنا ان نلاحظ ان اسرة دول عدم الانحياز قد اظهرت تضامنها في أعمال الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن التنمية والتعاون الدولي . وان هذه الدول - ونحن على يقين من ذلك - سوف تظهر نفس التضامن بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط ، ان لاوس تطلب من الجمعية العامة بالنسبة للشعب الفلسطيني ، هذا الشعب الذي طرد من دياره الوطنية ، والذي يناضل دون هوادة من أجل الحصول على حقه في استعادة حقوقه الوطنية الاساسية - ان تبذل كافة جهودها لضمان تنفيذ قرارات الامم المتحدة من جانب اسرائيل المعتدية على الشعوب العربية . ان لاوس سوف تقدم تأييدا قويا الى الشعب الفلسطيني ، والشعوب العربية الاخرى ، في نضالها ضد الغزاة الاسرائيليين الذين يعضدهم الامبرياليون الامريكيون .

كما ان لاوس سوف تقدم تأييدا قويا الى شعوب ناميبيا ، وزمبابوي ، وشعوب افريقيا الجنوبية الاخرى ، التي تناضل من أجل تقرير مصائرهما . ان لاوس تددين بشدة سياسة الفصل العنصرى فسي كافة اشكالها ، وتحت كافة مسمياتها ، وكذلك سياسة التفرقة العنصرية التي يتبعها نظام بريتوريا ، وتنفيذ بنفس القوة النظام غير الشرعي لايان سميث الذي تحدى الرأى العام العالمي وداس تحسنت اقدامه حقوقه وتطلعات غالبية شعب روديسيا .

ان لاوس مستعدة ان تقيم ، وان تنمي العلاقات الودية مع جميع البلدان الغربية باستثناء ، اذا ما احترمت حقوقنا الوطنية الاساسية ، واذا ما اعربت عن رغبتها في مساعدتنا فسي تنمية اقتصادنا والحفاظ على استقلالنا ، وعلى اكتفائنا ذاتيا .

أما فيما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية ، فانه يتعين عليها ان تعترف بمسؤوليتها عن

الحرب العديوانية التي تخوضها منذ سنوات طويلة في لاوس ، ومع ذلك ، ورغبة منا في ان نعيش في سلام ، وانسجام ، مع كافة الامم ، فاننا نرى انه يمكن اقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة ، على أسس جديدة .

ان حكومة الولايات المتحدة ينبغي أن تنفذ اعلانها الذي يدعو الى مشاركتنا في تعويض الخسائر الناجمة عن الحرب ، وأن تتنازل نهائيا عن سياستها الرامية الى التدخل في الشؤون الداخلية للاوس . ان لاوس تنتهز هذه الفرصة لكي تشكر الشعب الصديق للولايات المتحدة الذي أيّد ، بنشاط ، شعب لاوس في نضاله الطويل .

ان لاوس تسير على طريق جديد في تاريخها ، هو طريق تدعيم الاستقلال ؛ وتحقيق ديمقراطية الشعب ؛ وبناء اقتصادها في ظل الرخاء والرعاية .

وايماننا بالانتصار التاريخي لشعب لاوس ؛ والمساعدة المجردة والتأييد المخلص اللذان تقدمهما البلدان الاشتراكية ؛ وبلدان عدم الانحياز ، وبلدان العالم الآخر ؛ فان لاوس مقتنعة بأنها سوف تستطيع أن تحقق تماما الأهداف التي حددتها لنفسها ، والطريق الذي رسمته لنفسها ؛ وهي لن تألوا جهدا في الاسهام الذي تقدمه من أجل قضية السلام ، والاستقلال ، بالنسبة لجميع شعوب العالم .

واننا نعبر للجمعية العامة عن أطيب تمنياتنا بالنجاح الكامل .

السيد آلون ، اسرائيل (الكلمة بالانجليزية) : سيادة الرئيس ، يسرني أن أضـم صوتي الى الوفود العديدة التي تحدثت قبلي في تهنئتك بحرارة على انتخابكم لرئاسة الدورة الثلاثين للجمعية العامة . انك تأتي الى المنصب الرفيع بصفات النزاهة والفكر والخبرة التي رفعتكم الى قمة المسؤولية السياسية في بلادكم ؛ وعلى المسرح الأوروبي الأوسع . ان الجمعية العامة محظوظة — في الواقع — لأن قائدها خلال الاثنى عشر شهرا القادمة سوف يكون رجل دولة يدين بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

ان المناقشات العامة السنوية ؛ في الجمعية العامة توفر فرصة لدراسة تشغيل النظام الدولي خلال السنة السابقة ؛ فضلا عن تعبير عام عن الآمال ، والمخاوف والتطلعات ، والقلق ، للحكومات التي تمثل أغلبية سكان العالم . ان المناقشة العامة الحالية تعد بالنسبة لي ؛ فرصة ملائمة لكي أعود الى الوراء فأستعرض الثلاثين سنة من حياة المنظمة ، وأن أحاول تقييم الانجازات بالمقارنة الى المستويات التي وضعت من قبل مؤسسي هذه المنظمة حين وافقوا على الميثاق في ٢٦ حزيران / يونيه ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو .

ان الأمم المتحدة نشأت وسط الدمار الذي نتج عن حرب شهدتها البشرية في تاريخها . ان هذه الحرب ، سقط فيها عشرات الملايين ، من الرجال ، والنساء ، والأطفال ، من بينهم —محوالي ثلث الشعب اليهودي . ان أهداف هذه المنظمة الأساسية كانت على هذا النحو انقاذ الأجيال القادمة من الكوارث المماثلة ، وانشاء مجتمع جديد يمكن فيه ضمان الحقوق الانسانية الأساسية ، والعدالة المتساوية أمام القانون ، والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

وكما هو أمر محتم في الشؤون الانسانية ، فان السجل كان غير متوازن ؛ ان أكبر انجاز في هذه الفترة كان اختفاء بنظام الاستعمار الكلاسيكي ، كما أن أكثر أعضاء هذه المنظمة ، بما فيهم اسرائيل ، كانت دولا مستعمرة قبل عام ١٩٤٥ ؛ وأربع منها هي ، الرأس الأخضر ، وموزامبيق ، وسان تومي وبرنسيب ، وبابواغينيا الجديدة ، حصلت على استقلالها في عام ١٩٧٥ ، وقبعت أو ستقبل كأعضاء خلال هذه الدورة . وبالنيابة عن حكومة ، وشعب اسرائيل ، أتمنى لها أطيب التمنيات .

ان نظام الأمم المتحدة ؛ خلال برنامج التنمية وما قبله ؛ وخلال الوكالات المتخصصة ، قد سجل أيضا انجازات جديدة بالذكر في كثير من فروع التنمية الاقتصادية ، والزراعة ، والصحة ، والعمل ، والنقل ، والمجالات العملية الأخرى . ان الدفعة الجديدة في تطور وتقنين القانون الدولي لسبب تمكن ممكنة خارج اطار الأمم المتحدة ، بينما نجد أن الأجهزة الاقتصادية والمالية في أسرة الأمم المتحدة ، بما فيها الدورة الخاصة السابعة الأخيرة ، والتي سوف تسجل عصرا جديدا في التعاون الاقتصادي الدولي ، قد أصبحت أمورا محتمة لسير الأعمال ، والعلاقات الدولية على نحو منظم . وبالرغم من أن هذه كانت مساهمات ايجابية لرفاهية العالم ؛ فمن الواضح أنه مازال أمامنا طريق طويل ينبغي أن نقطعه .

ومن سوء الحظ لم يكن هذا هو الحال في مجالات أخرى ؛ فالأمم المتحدة لم تنقذ هذا الجيل من ويلات الحرب ؛ فان مقابر ملايين الضحايا للنزاعات العسكرية في آسيا ؛ وأفريقيا ؛ والشرق الأوسط ، وحتى في أوروبا تشير الى هذا الفشل الذريع ؛ بينما نجد أن العواطف والتصريحات ، والاتفاقيات ، والاعلانات ، والقرارات ، كان لها أثر ضئيل على سوء استخدام حقوق الانسان والحريات الأساسية في مناطق كثيرة من العالم .

ومن البديهي القول ، أن الخطأ لا يكمن في نظام الأمم المتحدة ؛ ولكنه يكمن في أعضائها ؛ وأن المنظمة الدولية لا تعد وأن تكون انعكاسا لضعف وغباء وكسل وشرور العالم ذاته ؛ وهذا صحيح

في طبيعة الأمور ؛ ولكن من الصحيح كذلك أن نظاما يشجع النزاع بدلا من الحل الوسط، والتطرف بدلا من التسامح ، والمواجهة بدلا من التفاوض لا يلائم عالما تتعدد فيه الأجناس ، والأديان ، والتقاليد ، والظروف الجغرافية ، والممارسات السياسية والاجتماعية مثل عالمنا .

ان خبرة اسرائيل تعدد مثالا صالحا ؛ فنحن لا ننتهي الى أية كتلة أو تحالف ، ونعتمد على تأييد محدود في هذه الجمعية العامة ، ليس لأن قضيتنا غير عادلة ، وليس لأن آراءنا لا تقابل بالتعاطف ، ولكن نظرا لاعتبارات الحاجة التي لا تقوم على مبدأ . اننا نهاجم كل عام في لغة مسمومة تتحدى كافة قوانين السلوك الانساني ؛ وفي دورة بعد دورة ، في السنوات الأخيرة ، وفي مؤتمر امير مؤتمرا ، اتخذت القرارات بأغلبية اوتوماتيكية وآلية تطالب أن نخضع لهذا الطغيان ، وأن نقوم بحل دولتنا ، وأن نقوم بارتكاب انتهاك قومي . وليس هناك أي احترام لهذه القرارات بالنسبة للواقع أو الحق .

ان اسرائيل دولة ديمقراطية يتمتع فيها كافة الأفراد والجماعات بالمساواة أمام القانون ، كما أنهم يتمتعون بالحقوق الانسانية ، ومع ذلك فان قرارا في الأمم المتحدة سوف يؤكد العكس تماما ، ويقوم بادانة اسرائيل على أساس هذه الأكذوبة .

وحيث يجد خبير منظمة الصحة العالمية ان الخدمات الطبية التي تقدم للسكان في الاراضي التي تخضع للإدارة الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ ، تماثل في جودتها الخدمات الموجودة في اي دولة متحضرة اخرى ، ويتمتع السكان بالصحة ، فان قرارا يصدر من المؤتمر العام لهذه الوكالة المتخصصة ويعلن ، ان هؤلاء السكان يعانون من الامراض ، ولا يحصلون على الاهتمام الطبي . وحيث نجد أن شخصا مجنونا ليس يهوديا ، بل اجنبيا ، يقوم باشعال النار في مسجد بالقدس يتخذ قرارا ، في مجلس الامن يدين اسرائيل لتدنيس هذا المكان المقدس بتعمد . وحيث نجد ان خبراء اليونسكو الذين يتمتعون بخبرة عالية يقولون ان الابحاث الاثرية في القدس ، تمثل مساهمة كبيرة للتراث الثقافي للبشرية ، وان ذلك لا يعد انتهاكا للقانون الدولي ، توافق اليونسكو على قرار يتجاهل هذه النتائج ، ويقوم بادانة اسرائيل على نحو روتيني . وحيث ترفض اسرائيل ان تسجل هذه الخيالات - كأي دولة أخرى في مكانها - تدان مرة أخرى وتوصف بأنها متشددة وانهم تتحدى ارادة المجتمع الدولي .

هناك بالتأكيد أمر خاطي في نظام الامم المتحدة الذي يتعرض للضغط عن طريق الابتزاز السياسي . والذي اصبح بدلا من ان يكون مجالا لتنسيق اعمال الامم المتحدة في محاولة لتحقيق اهداف الميثاق ، ميدانا للدعاية . ان الانسان يستطيع ان يفهم بسهولة هذا الامر الذي يتسم بالتلق والخطورة .

وفي بياني امام الجمعية العامة في السنة الماضية ، تحدثت عن السمات الايجابية لاتفاقتي فصل القوات ، اللتين عقدتا في وقت لاحق من ذلك العام بين اسرائيل ومصر ، واسرائيل وسوريا ، في اعقاب حرب يوم كيبور في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ . واعربت عن رأيي في أن هاتين الاتفاقتين تمثلان خطوات اولى الى الامام بالرغم من صغرهما واتساعهما بالتردد ، الا انهما كانتا تختلفان عن القرارات الثلاثة السلبية ، التي اتخذت في مؤتمر القمة العربي في الخرطوم في اول ايلول / سبتمبر ١٩٦٧ ، وهي لا سلام مع اسرائيل ، ولا اعتراف بها ، ولا مفاوضات معها .

ان هؤلاء الذين يسعون باخلاص لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ، سوف يجدون داعيا للرضا بالتأكيد ، في الاتفاقية الجديدة بين مصر واسرائيل ، التي تم التفاوض بشأنها تحت اشراف المساعي الحميدة لرئيس الولايات المتحدة ، ووزير خارجيتها ، والتي ابرمت في جنيف في الاسبوع الماضي . ان هذه الاتفاقية تعد علامة هامة الى الامام ، ولها اهمية سياسية اكبر من سابقتها .

وأود أن استرعي انتباه الجمعية ، الى بعض الاحكام الاساسية لهذه الاتفاقية .
 " ان حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل قد اتفقتا على ما يلي :
 " عدم حل النزاع بينهما في الشرق الاوسط بالقوة المسلحة ، ولكن بالوسائل
 السلمية . . . "

" يعد الطرفان بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخداها أو الحصار السياسي
 ضد الطرف الاخر . . . "

" يعتبر الطرفان هذه الاتفاقية خطوة هامة نحو السلم العادل والدائم في
 الشرق الاوسط ، ولا تعتبر اتفاقية سلام نهائية . . ."
 " يواصل الطرفان مجهوداتهما للتفاوض بشأن اتفاقية نهائية للسلام ، داخل
 اطار مؤتمر جنيف للسلام طبقا لقرار مجلس الامن ٣٣٨ . "

" تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد التوقيع على البروتوكول وتظل سارية
 المفعول حتى تحل محلها اتفاقية جديدة . " (S/11818/Add.1, annex, pp. 1-3)

ان أهمية الاتفاقية لا تكمن فقط في تعهد الطرفين على مواصلة مراعاة وقف اطلاق النار ،
 والامتناع عن اي اعمال حربية ، أو شبه حربية ، أو في تعهدهما على عدم اللجوء الى استخدام القوة ،
 أو التهديد بها ، أو الحصار العسكري ، أو في الاعتراف بالدور الجوهرى لقوة الطوارئ التابعة
 للامم المتحدة ، وضرورة استمرار وظائفها ، أو في الحكم الخاص بمرور البضائع غير العسكرية من
 الى اسرائيل في قناة السويس ، أو حتى في عدم اللجوء للحرب كوسيلة لتسوية الخلافات بينهما ،
 ولكن في الاعتقاد بأنها تفتح فصلا جديدا في العلاقات بين البلدين . ان اسرائيل من جانبها
 سوف تبذل كافة مساعيها لكي تضمن ان يكون هذا الفصل الجديد فصل سلام ، والى جانب ذلك
 فنحن نأمل في ان هذه الاتفاقية سوف تفسح المجال امام علاقات افضل ، وسلام مع كافة جيراننا .
 ومن الملائم ان اؤكد هنا على ان هذه الاتفاقية ، في كافة خصائصها ، قد ابرمت استجابة
 للارادة الحرة لدولتين تتمتعان بالسيادة . وانا رأيت مصر أو اسرائيل أن هذه الاتفاقية مفيدة
 لكل منهما ، وانها خطوة ليست موجهة ضد اي طرف آخر ، فان اي فرد في هذه الجمعية العامة
 لا يتمتع بحق انتقادها ، أو ان ينصب نفسه حكما بشأن مصالح الاطراف المعنية مباشرة .

وكما ذكرت بالفعل ، فان كلا الطرفين في هذه الاتفاقية قد اعترفا بالدور الجوهرى الذى تلعبه قوات الطوارئ التابعة للامم المتحدة . وأود أن أنتهز هذه الفرصة لاشيد بضباط ورجال هذه القوات الذين يقومون بأداء مهمة صعبة ودقيقة بصورة فريدة . والى الليفتينانت جنرال انزيو سلاسيو الذى ارتبط اسمه بمجهودات حفظ السلام في الشرق الاوسط منذ عدة سنوات والذى اكتسب احترام كافة الاطراف ، والى الامين العام الذى يعد في النهاية مسؤولاً عن نجاح هذه المهمة التابعة للامم المتحدة . وأود ان اضم ، في هذه الاشارة ، قادة وضباط ورجال هيئة الاشراف على الهدنة التابعة للامم المتحدة ، وقوة مراقبة فصل القوات التابعة للامم المتحدة ، الذين يلعبون دورا هاما في المنطقة ، وكذا الحكومات التي ساهمت بجنودها وافرادها في القوات الثلاث التابعة للامم المتحدة .

بالنسبة لنا فان الاتفاقية الجديدة لا تعد نهاية في حد ذاتها ، ولكنها بداية عملية صنع السلام . ولا نخدع انفسنا ونقول بأن هذا سيكون مهمة سهلة ، لان صنع السلام بعد سنوات كثيرة من العداوة والشك ، سوف يتطلب صفات الشجاعة الادبية والتفاهم والصلابة ، اكثر من تلك الصفات التي تدعو الحاجة اليها في شن الحرب . ولكن يجب ان نبدأ في الخطوة الاولى ، من أجل هذا الجيل ، ومن أجل اطفال اسراييل والعرب الذين ولدوا ليعيشوا ويبتكروا لا لكي يسقطوا صرعى في ميادين القتال .

ان قرار مجلس الا من رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) يدعو الى " المفاوضات بين الاطراف المعنية من أجل انشاء سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط " . ومن فوق هذه المنصة أعلن أن اسراييل على استعداد للدخول في هذه المفاوضات مع كل دولة من الدول المجاورة لها .

وأسجل ، بأسف ، البيانات المتكررة التي يعلنها قادة سوريا ، والذين يرفضون فيها المفهوم الكامل لعملية عقد معاهدة سلام حقيقي مع اسرائيل . ومع ذلك فيحدوني الامل في ان هذه ليست كلمتهم الاخيرة . ومن جانبنا ، فاني اكرر رسميا ، ان حكومة اسرائيل على استعداد وراغبة ، في الدخول في مفاوضات سلام مع سوريا دون شروط مسبقة ، كما دعا الى ذلك القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) في اي مكان وفي اي زمان .

وفي هذا الصدد ، أود أن اؤكد انه بالنسبة لاسرائيل ، فان مؤتمر جنيف للسلام ، يمكن أن يعاد عقده حين تستعد الاطراف له ، وبعد اعداد ملامح . وعلاوة على ذلك ، ومن ناحية المبدأ ، فان اسرائيل تحبذ اي جهاز يدعم من عملية المفاوضات بين اطراف النزاع . ولذلك فانها سوف تبحث باكبر قدر من الجدية ، الفكرة التي طرحها وزير الخارجية كيسنجر لعقد مشاورات غير رسمية متعددة الاطراف .

وكما اكدت ، في بياني ، في دورة الجمعية العامة في السنة الماضية ، فانه من الواضح ان السلام الحقيقي في الشرق الاوسط يجب ان يشتمل على حل عادل وبناء لمشكلة فلسطين العربية ، تهتم اسرائيل على نحو كبير بهذه المشكلة ، أكثر من اقلية هؤلاء الذين يتحدثون عنها ، ونحن لا نحتاج الى الاقتناع بشأن الحاجة الى حلها على نحو سلمي ومشرف . نحن في الواقع نصر على اتمام ذلك ، لان العرب الفلسطينيين ، منذ وقت طويل ، قد استخدموا كقطعة شطرنج صغيرة في لوحة شطرنج السياسة العربية ، وكانوا منذ سنوات طويلة ضحايا التطرف العربي . ان حل مشكلتهم يتطلب تغييرا في المواقف في العالم العربي . ان مشكلة فلسطين العربية يجب ، ويمكن ان تحل ، في اطار اتفاقية سلام ، بين اسرائيل وبين الاردن والتي تمثل الجزء الاكبر من منطقة فلسطين التاريخية على ضفتي النهر ، فضلا عن انها وطن الاغلبية العظمى من عرب فلسطين .

لذلك فاذا كان الامر يتعلق بحل بناء وعادل لمشكلة الكيان العربي الفلسطيني فـان رد اسرائيل ايجابي بالتأكيد ، ولكن رد اسرائيل سوف يكون سلبي بالقطع تجاه الادعاءات الحمقاء لما يسمى بـمؤسسة التحرير الفلسطينية ، التي تدعي انها تتحدث باسم العرب الفلسطينيين . ان تلك العصابات الارهابية التي يعد عرب فلسطين ضحاياها الاساسيين ، تستهدف اساسا القضاء على دولة اسرائيل ، والقضاء على الجنس البشري في شعب اسرائيل ، انها لا تشمل المجتمع العربي الفلسطيني . ولا يمكن ان تتفاوض معها اسرائيل .

وليس من دواعي الدهشة ان تقف منظمة التحرير الفلسطينية في مقدمة المجهودات المحمومة التي تقوم بها النظم المتطرفة ، في العالم العربي ، لمنع تسوية سلمية سياسية في الشرق الاوسط لكي تقوم بالقضاء على الاتفاقية الاخيرة بين مصر واسرائيل .

ليس هناك مشروع اكثر غرابة من ذلك المشروع الرامي الى انشاء دولة ديمقراطية علمانية ، يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود . ما هو النمط الذي يتبعه مؤيدو هذه الفكرة . وفي غياب اي شيء مباشر آخر قد ماولنا مثال لبنان ، الذي منذ نيسان /ابريل من هذا العام قد تمزق نتيجة لحرب اهلية طائفية عنيفة بين الطائفة المسلمة والطائفة المسيحية ، والتقديرات الاخيرة للضحايا خلال الشهور الستة الاخيرة تزيد عن ٥٠٠٠ قتيل وحوالي ١٨٠٠٠ جريح ، كما ان الاضرار المادية تقدر بنصف بليون دولار . وتعلم منظمة التحرير الفلسطينية ، ماذا تعني حين نتحدث عن انشاء دولة علمانية ديمقراطية في فلسطين ، ونحن نعلم ذلك ايضا . يجب علينا ان ننظر فقط الى اليهود الذين تركوا الدول العربية في الشرق الاوسط وفي شمال افريقيا منذ عام ١٩٤٨ والذي يزيد عددهم عن ٨٠٠٠٠٠ يهودي والى تعذيب ما يزيد عن ٥٠٠٠ رهينة يهودية في سوريا اليوم . هذا لكي نعلم مصير اليهود في اسرائيل اذا تحقق حلم منظمة تحرير فلسطين . ولكننا نعرف ، كما يعلمون هم ، ان ذلك لن يحدث .

ومن بين شذوذ ازماننا ان اسرائيل التي استعبدت وعزلت في منطقة الشرق الاوسط ، في كافة هيئات الامم المتحدة ، يقال انها جزء في منطقة الشرق الاوسط ، حين ينتقل الامر الى مناقشة الشؤون العسكرية بما فيها الامدادات من الاسلحة . وانا كنا نتحدث بسخرية ، فقد نشك ان السبب في كلا الحالتين ، يتمثل في اضعاف اسرائيل ، عن طريق المقاطعة من ناحية ، وعن طريق حرمانها من وسائل الدفاع من ناحية اخرى .

ان مشكلة مراقبة التسلح في الشرق الاوسط هي مشكلة فعلية وعاجلة ، فالمنطقة تتعرض لفيضانات من الاسلحة العسكرية المتطورة والجديدة ، التي لم تعرفها هذه المنطقة في تاريخها الطويل ، وكل شهر يمر يرتفع مستوى التقنية والاسعار فهناك عشرات الملايين من الدولارات التي يمكن ان تستخدم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ويجب ان ندرك ان سكان اجزاء كبيرة من الشرق الاوسط من بين اكثر السكان فقرا في العالم . هذه الملايين تستغل لدفع اثمان ادوات التدمير البشرية .

ان اسرائيل مضطرة الى ان تشارك في هذا التنافس ، الذى ليس له معنى ، لانها اذا لم تفعل ذلك سوف تتعرض للعدوان المباشر ، لكن اسرائيل على استعداد ، في أى وقت من الاوقات ، وحتى قبل ان يعقد السلام ، ان تتشاور مع جيرانها ، حول الاجراءات الرامية الى تقييد سباق التسلح ، مع كافة اثاره الخطيرة ، و بدون التأثير على القدرة الدفاعية لاي من الاطراف المشتركة في هذا التشاور .

ان اسرائيل تؤيد الاقتراح الرامي الى انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط . وسوف تكون على استعداد للدخول في هذه المفاوضات ، مع كافة الاطراف المعنية لتحقيق هذا الهدف . ونعني بالتفاوض مشاورات ما بين الحكومات ، تشابه هذه التي جاءت قبل الموافقة على " معاهدة تلاتيلولكو " والادوات أو الاتفاقيات الدولية الاخرى المماثلة . ولا نعتقد ان هذا الامر يمكن ان يسوى عن طريق المراسلات مع الامين العام .

ان اسرائيل ترحب بالتوقيع على البيان النهائي لمؤتمر هلسنكي ، الذى اعرب على نحو رسمي عن روح الاقتراح ، وسوف يتضح في المستقبل ما اذا كانت هذه الاداة سرف تكون مرشدا لسلوك الامم في السنوات القادمة ، أو انها سوف تعد اعرابا عن الامل التي وافقنا عليها في قرارات دولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

وفي هذا الصدد ، فاننا سجلنا الفقرة التالية من بيان وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في ٢٣ أيلول / سبتمبر أمام الجمعية العامة حين قال :

" ان الاتحاد السوفياتي الذي يقدر نتائج هذا المؤتمر على نحو كبير ، يؤمن بأن الهدف الأساسي يتمثل الآن في ترجمة التفاهم الذي توصلنا اليه الى أعمال . . ."
(الجلسة ٢٣٥٢ ص -٤٢) .

وفيما يتعلق باسرائيل ، فنحن لدينا معياران للحكم : ، أولهما ، أن الانفراج يجب أن ينطبق على الشرق الأوسط ، كما ينطبق على أوروبا ، أو أى مكان آخر من العالم ، وحتى الآن ، فاننا لم نر أى دليل على ذلك ، وثانيهما ، أن الأحكام الانسانية لاتفاقية هلسنكي يجب أن تطبق على نحو صارم . ان السيد هارولد ويلسون وزير خارجية المملكة المتحدة أعرب عن ذلك ببلاغة في بيانه أمام المؤتمر حين قال :

" ان عطنا هنا سوف يخضع ليس فقط لروح فكرة ، ' عش واترك الآخرين يعيشون ' ، والتي أكد عليها المؤتمر ، ولكن سوف يحكم عليه أيضا بطريقة انعكاس فكرة هذه الروح فسي حياة الأسر العادية . وآمل أن الذى ألزمتنا به أنفسنا اليوم داخل أوروبا ، سوف ينطبق ليس فقط على بلداننا ، ولكنه سوف يتعدى ذلك الى انشاء حياة جديدة خارج أوروبا سراة في الشرق الأوسط ، أو في أماكن أخرى ."

ان أيا من هذه الأحكام النبيلة في هذه الاتفاقية ، لم يطبق بالنسبة للأقلية القومية اليهودية في الاتحاد السوفياتي ، ان أنه بالنسبة لهم لا تزال اتفاقية هلسنكي حبرا على ورق ، والانفراج مازال بعيدا عن الأبصار ، وآمل أن الاتحاد السوفياتي سوف يرتفع الى روح هذه الاتفاقية التاريخية ، وان يساعد اليهود الذين يتطلعون الى اللحاق بأخوانهم في وطنهم القديم أن يفعلوا ذلك بدون تأخير ، وهذا هو جوهر الموضوع .

وأخيرا ، لا يفوتني أن أذكر أمام الجمعية العامة ، تطورا يؤثر على الشعب اليهودي ، ويتمثل في الهجوم الكبير على الصهيونية ، وربطها بنظريات سياسية بغيضة .

وأود أن أؤكد بشكل قاطع ، أن معاداة الصهيونية تماثل معاداة السامية ، وأن الموافقة على أى قرار يدين الصهيونية يعني بالتالي الموافقة على معاداة السامية ، وشرعية البعد وان على

اسرائيل . وأود أن أؤكد أيضا في هذه الذكرى الثلاثين لتحرير من تبقى من غرف الغاز ومعسكرات الاعتقال ، أن الشعب اليهودي لن يتحمل عودة سرطان معاداة السامية . ولا يفوتنا أن نفكر هنا في ذلك السؤال الذي يقول ، كم من ضحايا النازيه ، الذين يبلغ عددهم ستة ملايين ، كان يمكن أن يساهموا في الحركة الصهيونية من أجل انشاء دولة اسرائيل ، اذا كانوا أحياء ، ولم تقع هذه المصيبة ؟

ومن دواعي الشعور بالألم أن نرى مجموعة من الأمم التي تحررت معظمها من الحكم الاستعماري حديثا ، وقد صبت انتقاداتها على أكثر حركات التحرير نبلا في هذا القرن . هذه الحركة التي لم تعط فقط مثالا للتشجيع والتصميم للشعوب التي تكافح ضد الاستغلال ، بل ساعدت الكثير منها خلال فترة الاعداد للاستقلال وبعدها .

ما هو جوهر الصهيونية ؟ ان الصهيونية باختصار هي التعبير الحديث للتراث اليهودي القديم . ان الصهيونية هي حركة التحرير القومي لشعب نفي من وطنه التاريخي ، وتشرذ بين أمم العالم . ان الصهيونية هي خلاص أمة قديمة من حظ أساوى ، وخلاص لأرض تعرضت لعدم التطور لعدة قرون . ان الصهيونية هي اعادة احياء لغة وثقافة قديمتين ، وهي التجسيد لروح المبادرة الفريدة ، وكرامة العمل ، والقيم الانسانية الدائمة . ان الصهيونية تعمل على اقامة مجتمع - وان لم يكن كاملا - يحاول أن ينفذ المثل العليا للديمقراطية ، سواء كانت سياسية ، أو اجتماعية ، أو ثقافية ، يمكن لسكان اسرائيل أن يعيشوا في ظلها ، بغض النظر عن العقيدة السياسية والجنس . ان الصهيونية هي بذل الجهد من أجل تحقيق التصور القومي والعالمي الذي وضعه أنبياء اسرائيل .

السيد كيوتشا ، جمهورية الكاميرون المتحدة (الكلمة بالفرنسية) : السيد

الرئيس ، في الوقت الذي أتشرف فيه بالحديث من جديد الى جمعيتنا العامة الموقرة ، يحفزني شعور عارم بالفخر الى أن أعبر ، بادئ ذي بدء ، عن خاطرى حيال سلفكم العظيم ، ان الدورة التاسعة والعشرين العادية ، والدورة الخاصة السابعة للجمعية العامة ، تدينان بنجاحهما الى العمل الدؤوب لصاحب السعادة ، عبد العزيز بوتفليقة ، وزير خارجية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

لقد استطاع بخبرته في الشؤون الدولية ، وحسه الدبلوماسي ، والتزامه الكامل والدائم

بالوقوف الى جانب القضية العادلة للشعوب المقهورة . استطاع أن يتقدم بنا نحو بلوغ بعض أهداف
المثل العليا الواردة في ميثاقنا ، ومن ثمّ ، فهو جدير بامتنان وتهاني المجتمع الدولي للخدمات
التي أسداها لمنظمتنا .

السيد الرئيس ، ان انتخابكم لرئاسة الدورة الثلاثين للجمعية العامة ، ليس شرفا فحسب
من قبل المجتمع الدولي الى قارتكم ذات الحضارة القديمة ، ولكنه تشريف أيضا لبلادكم لكسمبرغ التي
تقيم مع الكامبيون علاقات ممتازة قائمة على الصداقة والتعاون .
والواقع أننا على يقين من أنه بفضل صفاتكم الممتازة ، وبفضل تجاربكم كرجل دولة عظيم ،
وبفضل تمسككم بمثل السلام ، وحرية الشعوب ، والمساواة بين جميع البشر ، وبفضل تعاون كل أولئك
الذين يحيطون بك ، وبصفة خاصة أعضاء المكتب الذين نحبيهم أيضا ، نحن على يقين من أن
مداولاتنا سوف تتوّج بنجاح .

ولتسمحوا لنا ، يا سيدى الرئيس ، بأن نشير في هذه الظروف الى التعاطف الكبير ، والاهتمام الدائم الذى اعربتم عنه دائما حيال افريقيا ، حتى اطلق عليكم اسم " جاستون الافريقي " في دوائر السوق الاوروبية المشتركة ، وذلك أيام اتفاقية ياوندى الأولى وياوندى الثانية . ومن ثم فانه يتعين على أن اتقدم اليكم بأحر تهاني حكومة وشعب الكامبيون ، ورئيس جمهورية الكامبيون المتحدة ، صاحب الفخامة الحاج أحمد واهيدجو ، ووفد بلادى ، الذى يؤكد لكم أنه سـوف يتعاون معكم بصفة مستمرة .

واسمحوا لي أيضا ، ياسيدى الرئيس ، بأن أعرب لكم عن مدى اعجابنا بالجهود التى بذلها خلال السنة الماضية ، السيد كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة ، لكى يؤمن وجود الأمم المتحدة في كل مكان من أجل الاسهام في الجهود الرامية الى تأمين السلام والتعاون في العالم . ويروق لي أن اغتنم هذه الفرصة لكى احببى فيه ، نزاهته وشجاعته واخلاصه ، ولأعبر له مرة أخرى عن ثقتنا المتجددة .

ان الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة تعقد في ظروف دولية سياسية مشجعة ، للشعوب المحبة للسلام والحرية . واننا لمتأكدون من أن النزعات والاحباطات التى يمكن أن تؤدى الى زعزعة خطيرة للسلام ما تزال قائمة هنا وهناك ، ولقد أشار الأمين العام بحق في مقدمة تقريره عن نشاطات المنظمة ، الى أنه " ليس من اليسير تغيير مسيرة السياسة الصاخبة ، والشؤون الانسانية نحو بحيرات السلام والمثالية والفكر الرشيد " (A/10001/add1.P.21) .

ولكن كيف لا نشير بمشاعر الارتياح الى عملية تحرير الشعوب ، بعد الجمود الذى شهدته خلال الستينات وحيث صادف الاستعمار أعنف الضربات في التاريخ ، تلك العملية التى أسرعته خلال السنتين الأخيرتين وتجدد نشاطها ، فان موزامبيق ، وغينيا بيساو ، والرأس الاخضر ، وسان تومي وبرنسيب ، وبابوا غينيا الجديدة ، وكمبوديا ، وفيتنام ، وأنغولا ، كل تلك الاسماء جميعا تبعث الامل لدى كل اولئك الذين يسيرون على طريق النضال من أجل الكرامة ، وترتعد لها فرائص الاستعماريين والامبرياليين* .

* تولى الرئاسة السيد متولى تشيكانكي (زائير) نائب الرئيس .

أليس من البوار الطيبة أن أصبحت عطية التحرير هذه تزدهر الآن ، في الوقت الذي وصلت فيه هذه المنظمة الى نضجها ؟ هذه المنظمة التي ولدت منذ ثلاثين عاما مضت نتيجة تصميم الدول المستقلة على اقامة نظام دولي جديد يقوم على احترام الكرامة الانسانية والحوار الأخوى ، والتعاون بين الشعوب التي ولدت متكافئة وسيدة لمصائرها .

اننا نحيا هنا ، تحية حارة ، وفود هذه البلدان التي تجلس للمرة الأولى في هذه القاعة ، ممثلة لدول صاحبة سيادة . ان وجودها بيننا ليقدم الدليل الواضح ، على أننا نعيش في عالم يتغير بسرعة ، واننا نسير نحو هدف عالمية منظمة الأمم المتحدة .

ان مسيرة الشعوب نحو الحرية ، أمر لا رجعة فيه ، وجميع الدول تعرف ذلك ، أما أولئك الذين يتناسون هذه الحقيقة ، فسيعرفونها يوما بعد آخر .

منذ أقل من عام ، لم يكن أحد يستطيع أن يؤكد أن شعوب الهند الصينية سوف تكون قريبة من تحررها الكامل . وفي هذا الصدد ، ونحن نحيا عودة السلام الى شبه الجزيرة هذه ، فان وفد بلادى يعتقد بشدة ، أن الوقت قد حان لأن يسترد شعب فيتنام البطل ، مكانه في الأمم المتحدة حتى يستطيع في ظل تعاون المجتمع الدولي أن يضم جراحه ، وأن يعيد بناء بلاده في ظل السلام وعدم التدخل ، وأن يسهم اسهاما نشيطا في حل المشكلات الساخنة التي تواجهها البشرية .

وبالنسبة لكوريا ، فان حكومة وشعب الكامبيون ، يعرفان بالتجربة ثمن الوحدة الوطنية ، ولهذا ، فان الكامبيون الذي يقيم علاقات صداقة وتعاون مع دولتي كوريا ، لا يسعه الا أن يواصل جهوده ، اسهاما في اعادة التوحيد المستقل والسلمي للوطن الكورى . ومن هذا المنطلق ، بيدو لنا من العسير ، أن نحيد ابقاء القوات الأجنبية في أى جزء من هذه البلاد ، تلك القوات التي لا تحترم على أية حال ، المبدأ المقدس لعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

ونفس هذا المبدأ ، مبدأ عدم التدخل ، يفرض علينا موقفنا بالنسبة لقضية قبرص المؤلمة ، والواقع أنه لو استطاعت الطائفتان أن تقيما فيما بينهما حوارا أخويا بمنأى عن أى تدخل خارجي ، لتخلصت جزيرة قبرص من المعاناة التي تشهدا حاليا .

واننا لنشعر بالعرفان للأمين العام ، على الجهود التي لا يكف عن بذلها ، من أجل تشجيع عودة السلام الى هذه الجزيرة ، ومن أجل الحفاظ على استقلالها ووحدة اراضيها ،

واننا نغتنم هذه الفرصة ، كي نهنيء البرتغال الجديدة لوفائها بالتزاماتها بشأن تصفية الاستعمار ، والالتزامات التي تعهدت بها أمام المجتمع الدولي . ولكن نذكرها أيضا ، الى أنه حتى يتم نقل السلطات الى ممثلي الشعب في أنغولا ، فان مسؤولياتها ستظل قائمة ، نحو أمن هذه البلاد ، ووحدة أراضيها .

وأخيرا فاننا نود أيضا أن نعرب عن اغتباطنا للتفهم ، وللاعتدال ، وللاحساس بالمسؤولية ، التي تلتزم بها كافة الدول الشقيقة ، تجاه ما يسمى بالصحراء الأاسبانية من أجل ايجاد حل عادل ومنصف بالنسبة لها .

أما بالنسبة لجزر الكومورو ، ودون التقليل من الصعوبات والاحتمالات المختلفة التي تقترن بأية عملية لتصفية الاستعمار ، فاننا نعرب عن رغبتنا الحارة في أن هذا الأرخبيل الواقع في المحيط الهندي ، ينبغي أن يعلن منطقة سلام من قبل منظمنا ، حتى يتمكن ، على نحو سريع ، من دعم استقلاله ووحده وسيادته .

اننا نشعر بالحزن العميق لبقاء معازل السيطرة التي تدعمها العنصرية ، وسياسة الفصل العنصرى التي مازالت موجودة في آزانيا وزمبابوى ، وفي الاقليم الدولى لناميبيا ، وليست هناك حاجة لأذكركم بموقف الكامبيرون حول هذا الموضوع ، ووفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة ، ولرأى محكمة العدل الدولية ، فان العنصرية العنصرية ينبغي أن تضع نهاية للاحتلال غير المشروع لناميبيا . وان السلطات ينبغي أن تنتقل فورا الى الممثلين الأصليين للشعب الناميبى ، الذين يناضلون منذ أعوام تحت قيادة سوايو . ان الأمم المتحدة يتعين عليها أن تسعى لاجاد الوسائل للحفاظ على وحدة أراضي ناميبيا ، وأن تحول دون سلب ثرواتها .

واننا ندين الفيتو الذى أستخدم ثلاث مرات في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٤ وفي حزيران / يونيو ١٩٧٥ والذى لم يعمل الا على تشجيع القوى العنصرية في افريقيا الجنوبية ، للاستمرار فى تحدى المجتمع الدولي ، وفي ازدراء القرارات المتصلة بالموضوع ، والتي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ومجلس الأمن .

وفي زمبابوى ، لا تزال مسؤوليات السلطة الادارية فيها باقية بالكامل . وعلى هذه السلطة الادارية أن تستخدم كافة الوسائل ، بما في ذلك استخدام القوة ، لكي تسمع صوت العقل للأقلية

العنصرية البيضاء التي اغتصبت السلطة في سالزبورى . واننا نؤكد لحركات التحرير في زيمبابوى التي استطاعت أن تكون جبهة واحدة ، من أجل خوض معركة لا يمكن الا أن يكون النصر هو خاتمتها ، نؤكد لها تأييدنا التام . والواقع ان العنصريين قد جن جنونهم ونحن نراهم يقومون الآن بنشاط محموم من أجل تأخير لحظة هزيمتهم . وهل ينبغي أن نقول مرة أخرى انهم اذا كانوا يريدون الحوار ، فأمامهم الأشخاص المناسبون في حركات التحرير المعترف بها من قبل منظمة الوحدة الافريقية ، وهم الممثلون الوحيدون الأصليون لشعوبهم .

ان الكامبيرون ، لن تتوانى أمام أية تضحية من أجل التحرر الكامل لافريقيا . والكامبيرون تقف الى جانب جميع البلدان المحبة للسلام ، والعدالة ، والحرية ، وسوف تواصل النضال على كافة الجبهات .

ان الحرية هي أعز ما يمتلكه الانسان ، ولكنها - أى الحرية - لا تمنح مثل الحياه ، انها ثمرة الجهود التي تحصل عليها الشعوب بعد معارك مريرة ، وهنا يكمن مغزى مشكلة الشرق الأوسط ، حيث ان دولة عضو في هذه المنظمة ، قد استولت على أراضي دول أخرى بالقوة ، وحولت ملايين الأشخاص الى لاجئين يهيمون على وجوههم بلا جنسية .

ان مبدأ عدم اللجوء الى القوة في حل النزاعات الدولية المعترف به في الميثاق وفي القانون الدولي تعتره حكومة الكامبيرون ، وهذا هو المبدأ الذى تلتزم به ، وليس أى تفسير مغرض آخر ، لأولئك الذين يريدون تدنيس كرامتنا ، وهنا ينبغي أن نبحث عن مغزى موقفنا بالنسبة لاسرائيل ، وتفسير العمل الذى قمنا به دائما داخل الأمم المتحدة ، وداخل المنظمات الدولية الأخرى ، لحمل هذا البلد على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ، وعلى احترام الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني . واننا نعرب عن أملنا في أن الجهود الجارية حاليا في الشرق الأوسط سوف تسرع بطريقة ملحوظة نحو عملية اقرار سلام عادل ودائم ، يحافظ على مصالح كافة الأطراف المعنية في المنطقة ، وفقا للقرارات المتصلة بالموضوع الصادرة عن مجلس الأمن .

ان العالم الحالي يجابه ، منذ بضع سنوات ، أزمة اقتصادية اجتماعية ، لن يخرج منها الا بفضل حوار من قبل كافة الأمم في اطار ملائم ، مثل اطار الأمم المتحدة . ان الأزمة الحالية سببها ، دون أدنى شك ، أنانية الأكثر قوة ، الذين يريدون الاستمرار في استغلال الضعفاء ، بدلا من أن

يقبلوا الوقوف الى جانبهم متضامنين معهم في عملية التنمية ، وفي ظل احترام مصالح كل أمة وأصالتها وكرامتها . ان تلك هي مأساة العالم حيث التقدم الذى يزداد بسرعة في العلوم والتكنولوجيا ، الذى يمكن أقلية من أن تستأثر بمعظم الموارد المشتركة ، في حين ان ثلاثة أرباع البشرية مازالوا يعانون من قانون البؤس والفاقة .

ان هذا الموقف - موقف الأنانية المتطرفة - قد ظهر في اللقائات التي نظمتها الأمم المتحدة ، ووكالاتها المتخصصة منذ سنوات . واننا نفكر بادئ ذى بدء ، في مؤتمر قانون البحار الذى تعلق عليه الكاميرون أهمية بالغة . فبالرغم من حقيقة ان موقعنا الجغرافي بالنسبة لمجال المحيط ليس سيئا للغاية ، الا أننا نشارك بقية البلدان النامية القلق العميق القائم على التخوف من أن تستغل أقلية متميزة التراث المشترك للانسانية .

ان موارد الأرض كانت سببا في رخاء الجنس البشرى ، ولكن ليس دون اللجوء الى المواجهة والحرب . ولا يتعين علينا أن نشهد في مجال البحار والمحيطات ظهور شكل جديد من السيطرة يقضي على كافة الجهود التي قام بها جيلنا من أجل التنمية الشاملة ، ومن أجل سلام دولي . ومن الضروري أن تغتنم الأمم هذه الفرصة ، وتلتزم بالاخلاقيات الدولية ، وأن تدمج مصالحها في السياق العام للتكافل والتفاهم بين الشعوب ، من أجل القضاء على عوامل الحرب الجديدة ، في عالم يتعرض لتطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية كثيرة .

اننا نعتقد ان الاطارات الموحدة التي قدمها رئيس المؤتمر ، ورؤساء اللجان الثلاث في المؤتمر الثالث لقانون البحار ، نعتقد ان هذه الاطارات تشكل قواعد مفيدة للمفاوضة . ان الدورة القادمة ينبغي أن تأخذ ذلك في الاعتبار ، بصورة جادة ، وينبغي أن تمكن المؤتمر من الخروج من المأزق الذى وضعه فيه أولئك الذين يرضون بالوضع الراهن .

ان بلادى ، فيما يتعلق بها ، سوف تواصل بدأب وبقوة ، جهودها في المشاورة على المستوى الاقليمي ، ومع الأمم الأخرى في العالم ، من أجل اعداد قانون متطور للبحار ، يقوم على العدالة وعلى مقتضيات التنمية لكافة الدول .

ليس في نيتي أن أتحدث هنا عن اللقاءات الأخرى التي مكنت بلدان العالم الثالث خلال
الاثني عشر شهرا الأخيرة من أن تحدد أهداف وأساليب العمل الملائمة من أجل حل المشكلات التي
تتحكم في تنميتها . ألم نبحث بالتفصيل مؤخرا خلال الدورة الخاصة انعكاسات الموقف الاقتصادي
الدولي على بلدان العالم الثالث ؟

ان الكامبيرون فضلا عن ذلك لم تنتظر هذه الفرصة لكي تشجب رذائل نظام اقتصادى وتجارى يقوم على الأناثية . لقد شجبنا دائما التدهور المستمر في معدلات التبادل التجارى ، والذى يعد السبب الأساسى في الهوة المتزايدة بين البلدان الغنية والبلدان الأخرى . ولهذا السبب فان الكامبيرون سيدأب على تأييد أى عمل يمكن أن يترجم على أرض الواقع الاجراءات التي اتخذت في اطار الدورتين السادسة والسابعة الخاصتين ، والمتعلقين بانشاء نظام اقتصادى دولي جديد ، حتى يمكن بلوغ الأهداف التي نص عليها ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية .

ومن ثم لا يسعنا الا أن نعقد الأمل على أن مؤتمر باريس ، الذى دعا اليه رئيس الدولة الفرنسية ، سوف يجد حولا فعالة ليس لمشاكل الطاقة فحسب ، بل وكذلك لمجموع مشكلات الموارد الأولية مع الأخذ في الاعتبار مصالح البلدان النامية . لقد حان الوقت لأن تفهم البلدان المتقدمة النمو ، أن مماثلتها فيما يتعلق بمطالب البلدان النامية لا تتمشى مع احتياجات ومقتضيات الانفراج التي أصبحت اليوم أكثر وضوحا عن ندى قبل في عالم أرهفته عهود طويلة من المواجهة المستمرة . واننا نلمح بعض بوادر الأمل في المؤتمر الأخير في هلسنكي بشأن الأمن والتعاون في أوروبا ، حيث أن تدعيم الانفراج في هذه المنطقة ، يمكن أن يخدم قضية الانماء في بلدان العالم الثالث . ومع ذلك ، فانه لزاما علينا أن نلاحظ استمرار بوثرات التوتر ، ولا سيما في بلدان معينة من العالم الثالث ، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ بأنها لن تؤدي الى مواجهة عامة . ان قلقنا في هذا الصدد له مبرراته القوية ، لا سيما أنه برغم الاتفاقات الجزئية المؤقتة بين القوى العسكرية الكبرى ، فان سباق التسلح مازال مستمرا دون ما هوادة .

ان تخفيضات مخزون الأسلحة التي أعلن عنها ، لتبدو مجرد عناصر دعائية بالنسبة للشرق ، أما في الغرب ، فان سياسة التسلح أصبحت اليوم ، سياسة نوعية أساسا من حيث الطبيعة . ونحن نعرف جميعا ، أنه لا يوجد مجال تزايد فيه الأبحاث من أجل الزيادة المستمرة في عوامل الدقة والاستحسان والاستكمال ، أكثر من مجال التسلح .

وفي الشرق كما في الغرب ، فان التكنولوجيا في هذا المجال مزدهرة تماما وتستفيد بأولوية سياسية كبرى . وذلك ينطبق على كافة مجالات الدمار الأساسية ، مثل الأسلحة النووية الاستراتيجية ،

والاسلحة النووية التكتيكية ، والاسلحة التقليدية ، والأسلحة الكيماوية ، والحرب النفسية ، وذلك كله يدور في البر وفي البحر وفي الجو .

ولا يسعني الا أن أؤكد من جديد ، مرة أخرى هنا ، موقف حكومة الكامبيون ، وهو أنه يتعين علينا أن نتجاوز المثل القائل - من يريد السلام ينبغي أن يعد العدة للحرب - اننا نؤيد نزع سلاح عام وشامل تحت رعاية المجتمع الدولي كله ، ونؤيد بحسب الاقتراح الرامي الى تأمين الايقاف الفوري للتجارب النووية ، والنووية الحرارية، وتوقيع اتفاقية تحرم هذه التجارب ، وتحويل مصانع هذه الأسلحة الى مصانع تعمل في خدمة التنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية . واننا نؤيد أيضا وبقوة مشروع عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح ، يمكن كافة الدول من أن تتخذ قرارات ملائمة حول مشكلة حيوية بالنسبة لبقائها .

وانه من الخداع أن يقال ، ان وسائل الدمار التي تتزود بها الدول ، لن تستخدم الا من أجل التخويف فحسب . ان سعادة الانسان لا تتطلب اطلاقا أن تعيش الانسانية في ظل الخوف الدائم .

ان تحرير الشعوب المقهورة في طريقه الى أن يتم ، وان كثيرا من الأمم التي كانت بالأمس في ميدان المعارك ، تتفاهم اليوم من أجل بناء عالم جديد ، ومن أجل تشييد أسس حضارة الغد ، حيث يخلي قانون القوة مكانه لقوة الحق .

اننا يجب أن نتحرك نحو الانفراج ، ويجب أن يدعم التعاون ، وأن يصبح حقيقة ملموسة من أجل خير العالم بأسره . ان هذا يقتضي أن تخرج قراراتنا وتوصياتنا ، واتفاقاتنا ، ومعاهداتنا ، من الصالونات المغلقة ، والونات الدبلوماسية ، لكي تنزل الى الطبقات الأكثر عمقا للأجيال الشابة . كما يقتضي أيضا قيام أخلاقيات جديدة في العلاقات الدولية حيث ينبغي للانسانية أن تخلي مكانها لشعور انساني أكثر اتساما بالعالمية .

وانه لمن المأمول أن يزداد ادراك المؤسسات التي من واجبها أن تعد صناعات الحياة الدولية ، بمثل هذه المدنية . ويحدونا الأمل ، أن نرى في العالم أجمع ، قيام مراكز للأبحاث والتدريب للمسائل الدبلوماسية والدولية تتجاوز حدود الدول . وهكذا الأمر فيما يتعلق بالتعليم والتوجيه والتدريب .

لقد عرضت موقف حكومتي بالنسبة للمشكلات الأساسية ، التي ينبغي علينا أن نواجهها اليوم . ان صورة الموقف الدولي الحالي تحوى نقاطا سوداء كثيرة ، ولكننا نرى أيضا بعض بوادر الأمل . فقد لاحظنا بمشاعر الارتياح أن ادراكا حادا لضرورة اقامة نظام دولي جديد قد بدأ يظهم في العالم أجمع ؛ ولعل الارادة السياسية ، التي ظهرت خلال الدورة السابعة الاستثنائية للجمعية العامة تقودنا أيضا في مشاوراتنا .

ولعل تصميمنا على اقامة عالم تسوده العدالة والسلام ، يقودنا الى عمل فعال يؤدي الى التضامن والتكاتف ، ويجمع شعوب العالم بعضها الى بعض . ان منظمة الأمم المتحدة ، هي دون شك ، احدى المحافل الأساسية التي يعبر فيها هذا الادراك عن نفسه ، ولا يمكننا الا أن نعرب عن اغتباطنا في هذه اللحظة التي نحتفل فيها بالذكرى الثلاثين لقيام هذه المنظمة . ولهذا السبب ، فان الكامبيرون مازال مقتنعا بأن دور هذه المنظمة لاغنى عنه في هذه الآونة ، ولا بديل له ، باعتبارها أداة لصيانة السلام والأمن الدوليين ، وباعتبارها مركزا أمثل ينبغي أن تقوم فيه علاقات دولية جديدة وعادلة ، تتمشى مع الآمال الكبرى لكافة شعوب العالم . ومن المؤكد أن هياكل منظمة الأمم المتحدة أبعد من أن تكون كاملة ، و نعتقد بأن اختصاصات مختلف هيئاتها والطريقة التي وزعت بها السلطة السياسية ، يجب أن يعاد النظر فيها مع الأخذ في الاعتبار من ناحية ، التغييرات التي طرأت في هيكل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة منذ وضع ميثاقها ، ومن ناحية أخرى قبول عدد أكبر من الأعضاء الجدد ، الذين تمثل غالبيتهم بلدان العالم الثالث .

واننا نؤكد من جديد ايماننا بحركة دول عدم الانحياز ، بل وأقول انها الدعامة الأساسية لسياستنا الخارجية ، كما أعلن ذلك مؤخرا رئيس الدولة الكامبروني صاحب الفخامة الحاج أحمد و أميجو . ان عدم الانحياز الذي كان يتمثل في تعاون يربي الى اقامة توازن غير مستقر بين مفهومين مختلفين للعالم ، أصبح يبدو اليوم ، وكأنه تأكيد لشخصيتنا على المستوى الدولي ، ولا رادة الاستقلال أى الممارسة التامة لسيادتنا على الشؤون الدولية .

ومع ذلك فان أى جانب من سياسة عدم الانحياز ، لا ينبغي أن ينظر اليه على انه موقف سلبي ، أو على انه ارادة انعزالية . ان عدم الانحياز ، بالنسبة لنا ، يعني أولا وقبل كل شيء ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى . ان عدم الانحياز ، بالنسبة لنا ، يعني أيضا ، عدم اللجوء الى القوة ، أو التهديد بالقوة لحل النزاعات الدولية . ان عدم الانحياز ، بالنسبة لنا ، يعني أيضا ، حالة من التيقظ الدائم ، حيال كافة القوى المنظمة ، الحالية أو المستقبلية ، دون ما اتخاذه أى موقف مسبق . ان عدم الانحياز هو تعاون مخلص ، دون التضحية بأية مصلحة حيوية . ان عدم الانحياز ، بالنسبة لنا ، يعني أيضا ، التسامح والتعايش السلمي ، بالـ والديناميكية بين دول ذات أنظمة سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية مختلفة ، لكنها تعمل معا من أجل قيام عالم لشعوب متكافئة ، تخلصت من السيطرة والخوف ، وتحترم كل منها الأخرى .

وبعبارة أخرى فان عدم الانحياز ، بالنسبة لنا ، يعتبر مرادفا للتعاون الدولي . واننا نؤمن ، في الواقع ، بالتضامن والتكافل ، بين أبناء الجنس البشرى ، واننا نعتقد أن الجنس البشرى يمكن مقارنته بسلسلة ، تعد مقاومتها أقل نسبيا بالنسبة لحلقتها الأضعف ، ان التعاون الدولي ، هو بالتالي ، ضرورة مطلقة لبقاء الجنس البشرى ، وهو ينطبق على الاتجاهين الرأسي والأفقي .

غداة انتهاء مؤتمر عدم الانحياز الذى عقد في ليمبا ، والذي شكلت أعماله اسهاما مفيدا في حل المشكلات الحيوية ، بالنسبة لشعوب العالم ، وفي الوقت الذى يضطلع فيه الكامبيرون بمسؤوليات جسام ، باعتباره عضوا غير دائم في مجلس الأمن ، وفي الوقت الذى طرحت فيه الدورة الخاصة السابعة التي كرسها للتنمية والتعاون الدولي ، أسس الحوار البناء بين البلدان المتقدمة ، وبين البلدان النامية ، من أجل تناول مشكلة التنمية المنظمة بالنسبة للجميع ، يروق لي أن أؤكد من جديد اصرار حكومتى على أن تبذل كل ما في وسعها من أجل أن يقوم عالم متعدد الاقطاب ، أكثر انفتاحا على

الحضارة العالمية. مكان العالم، الذي يركز حاليا على قطبين، وعلى المواجهة الدائمة بين
الايديولوجيات وبين المصالح، ذلك هو الحل الذي يمكن أن يأتي بردود فعالة، وانسانية،
للمشكلات الساخنة التي تطرح على العالم المعاصر.

السيد الصباح (الكويت) : السيد الرئيس ، يسعدني أن أعرب لكم باسم الكويت حكومة وشعبا عن أطيّب التهاني وأحرها لا انتخابكم لرئاسة الدورة الثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة .

ان انتخابكم دليل على المكانة الرفيعة التي تحتلونها في الأوساط الدولية كرجل يتشعب بخبرة واسعة وكفاءة ممتازة .

وأني أذ أعرب عن التهاني ، لأتمنى لكم النجاح العظيم في هذه الدورة . كما أشيد بسلفكم السيد عبد العزيز بوتفليقة ، رئيس الدورة التاسعة والعشرين والدورة الاستثنائية السابعة ، تلك الادارة التي تميزت بالقدرة والقيادة الرشيدة .

ويسعدني أيضا أن أشيد بالجهود المضنية التي يبذلها الأمين العام الدكتور كورت فالدهايم ، من أجل تأكيد دور الأمم المتحدة في استتباب السلام والأمن ، في العالم واهتمامه في قضايا الدول النامية ، وأعرب له عن خالص الشكر والتقدير لهذه الجهود .

السيد الرئيس ، لقد حققت الدورة المانهية العادية كثيرا من المنجزات ، منها ما يتعلق بنزع السلاح ، ومنها ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية . ولكننا لا نستطيع تقييم دور الأمم المتحدة ، على أساس القرارات التي تصدر عن أجهزتها الرئيسية ، لأنه مازالت توجد هوة سحيقة ، بين اصدار القرارات وبين تنفيذها . ولعله من دواعي السرور ، أن تتمكن الدورة الاستثنائية ، من تقييم العقبات التي تقف في طريق انشاء النظام الاقتصادي الدولي الجديدة ، والاتفاق على خطة عمل ، واعتماد التدابير اللازمة لوضع أحكام النظام الجديد موضع التنفيذ . اننا نشيد بالروح البناءة التي سادت المفاوضات بين كافة المجموعات الجغرافية ، خلال الدورة الاستثنائية السابعة ، وبالرغم من أن كثيرا من التدابير المتفق عليها غير كافية ، وقاصرة عن تحقيق الأهداف التي وضعها النظام الجديد ، فاننا نرحب بها كخطوة أولى في الطريق الصحيح ، المؤدى الى ازدياد التعاون بين الدول ، في ميادين ، التجارة والصناعة والعلم والتكنولوجيا ، وفي غيرها من ميادين الأنشطة الاقتصادية .

ان الدول المتقدمة النمو ، مسؤولة مسؤولية تاريخية عن بلوغ هذه الأهداف ، وتنفيذ تدابير السياسة العامة الواردة في هذه القرارات ، ولن نقبل في المستقبل أي أعذار للتهرب من النهوض بالمسؤولية والالتزامات ، والا لبقني النظام الجديد حبيس الورق الذي كتب عليه .

اننا نعلق أهمية خاصة ، على أعمال الدورة الرابعة المرتقبة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والاقتصاد ، التي ستقوم بمهمة المتابعة ومواصلة الحوار بين الدول النامية والدول المتقدمة النمو . كما نرحب بالجهود التي تبذلها منظماتنا الدولية لحل المشاكل السكانية المتفاقمة ، وتوفير المعونة الغذائية المتعددة الأطراف ، وتقديم مساعدات استثنائية لضحايا الجفاف والكوارث الطبيعية ، وتنظيم البرامج للعناية بالبيئة البشرية ، وغيرها من أوجه النشاطات التي كانت محدودة النطاق ، وأصبحت تزداد شهولا لتنسجم مع حاجات مجتمعنا الدولي الجديد ، الذي يعتمد على الترابط بين أوصال العالم ، والذي يحتم معالجة المشاكل الدولية بالتضام بين جميع أعضاء المجتمع الدولي ، وإيجاد حلول مشتركة لها .

ولا يسعني الا أن أشيد بجهود دول عدم الانحياز ، والدول النامية ، لاجتياز تحديات التغييرات جذرية في النظم الدولية الراهنة ، ولو استعرضنا التطورات الهامة التي طرأت في الأمم المتحدة خلال العقود الثلاثة الماضية ، لأدركنا الفضل الذي تدين به منظماتنا الدولية لهذه الدول . وقد عكست الاعلانات الصادرة عن دول عدم الانحياز ، والدول النامية خلال الأشهر الماضية ، في مؤتمرات عديدة عقدتها ، في الجزائر وليما وديكار ، وغيرها من العواصم ، الدور الفعال الذي تقوم به للقضاء على بقايا الاستعمار ، وازالة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجائرة ، والحفاظ على القيم الروحية والانسانية ، وحل المشكلات التي تنبع أساسا من خطر المواجهة النووية ، وصبح العلاقات الدولية بصفة الديمقراطية ، والقضاء على مراكز التوتر التي تؤثر على البشر جميعا . وقد عزز من قوة هذه الدول منطق العالمية ، في عضوية الأمم المتحدة ، الذي يعتبر شرطا أساسيا لأي منظمة تسعى للحفاظ على الأمن والسلام الدوليين ، وتحقيق الرفاهية لكافة الشعوب . واني أغتنم هذه الفرصة للترحيب بقبول كل من جمهورية موزامبيق الشعبية ، وجمهورية الرأس الأخضر ، وجمهورية سان تومي وبرنسيب الديمقراطية ، في عضوية الأمم المتحدة ، الذي يعتبر انتصارا جديدا لمبدأ العالمية ، ومساهمة في فعالية الأمم المتحدة . وانا نأمل أن تتم عطية الانتقال الى الاستقلال في أنجولا ، بنفس الطريقة السلمية التي حققت فيها سائر شقيقاتها ، الاستقلال بنقل السلطة نقلا نظاميا وسلميا ، بالرغم من الخلاف الداخلي ، الذي خلقه بعض المصالح الأجنبية .

لقد أيدت الكويت ، طلب انضمام كل من جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وجمهورية فيتنام الجنوبية ، الى الأمم المتحدة ، ايماناً منا بتوفر الشروط اللازمة لعضوية الأمم المتحدة فيهما ، ونأمل أن تختفي العقبات ، التي تحول دون عضويتهم ، لا سيما بعد القرار الذي اتخذته الجمعية العامة منذ أيام ، ونال مائة وثلاثة وعشرين صوتاً دون معارضة .

وانا كنا نؤيد مبدأ العالمية في الأمم المتحدة ، فاننا نود أن نوضح بأن هذا المبدأ ، ينطبق على من يحترم الميثاق وينفذ مبادئه ويراعي نصوصه ، هناك دول أعضاء في المنظمة ، انتهكت الميثاق ونقضت كل مبادئه ، وخرقت الأسس التي يقوم عليها ، ورغم ذلك فانها لازالت تتمتع بعضوية الأمم المتحدة . ان سياستنا هي الطلب من المجتمع الدولي بوضع حد لهـذـه الانتهاكات ، وذلك بفرض عقوبات رادعة منها الطرد ، لكي تمثل هذه الدول لارادة المجتمع الدولي .

ان نجاح المنظمة ، في تطوير نشاطها ، استجابة لمطالب دول عدم الانحياز والدول النامية ، شمل الأجهزة الرئيسية باستثناء مجلس الأمن . ولعدم وجود الاجماع بين الدول الكبرى ، فقد أخفق مجلس الأمن في تطبيق أحكام الفصل السابع من الميثاق ، التي تتيح للمجلس اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي ، أو لاعادته الى نصابه ، ولو اقتضى ذلك وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات وقفا جزئيا أو كلياً ، وقطع العلاقات الدبلوماسية ، واستخدام القوات العسكرية ، وقد اعترف الأمين العام في مقدمة تقريره ، عن أعمال المنظمة ، بأن مجلس الأمن لم يتمكن من الاضطلاع بوظيفته الرئيسية ، وأن يطبق النظام الذي رسم في الميثاق على نحو كامل ، بل استحدث طرقاً جديدة في طريقة اتخاذ القرارات بالتشاور واتفاق الرأى ، مما جعل أطراف النزاع أنفسهم العامل الأول في تحقيق التسويات .

واننا نرى ، انه ما دام مجلس الأمن عاجزاً عن التصرف على النحو الذي نص عليه الميثاق ، وما دام يكتفي في الحالات النادرة التي يعالج فيها مسألة حفظ الأمن باللجوء الى وسائل التسوية السلمية ، دون اتخاذ الاجراءات الرادعة التي ينص عليها الميثاق ، لا رغام بعض الدول على احترام ارادة المجتمع الدولي ، فان هيئة المجلس ستضيع وستبقى بعض الدول الصغيرة فريسة للقوة والعدوان .

السيد الرئيس ، يظل الوضع في الشرق الأوسط ، يتميز بالحرب حيناً والهدنة أحياناً . وتظل المنطقة في حالة اشتعال دائم ، الى حين معالجة جذور المشكلة علاجاً سليماً وصحيحاً . ان المشكلة الرئيسية هي تشريد شعب فلسطين من أرضه ، واحتلال وطنه من قبل الصهيونية العالمية ، التي استوطنت فلسطين ، وحرمت أصحاب الأرض الشرعيين من حقهم في تقرير المصير والاستقلال . ان السلام في الشرق الأوسط لن يتحقق ، طالما ظل شعب فلسطين محروماً من أبسط حقوقه ، التي جسدها الميثاق ، وكرستها القرارات العديدة ، التي اتخذت منذ ١٩٤٨ حتى يومنا هذا ، وآخرها القرار رقم ٣٦ ٣٢ الذي صدر عن الجمعية العامة في دورتها التاسعة والعشرين ، والذي أكد الحقوق الانسانية والوطنية الثابتة لشعب فلسطين .

كما أن السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط ، لن يتحقق ما لم يتم احترام المبدأ الذي عبرت عنه قرارات مجلس الأمن ، والجمعية العامة ، والذي هو ركن من أركان الميثاق ، والذي يؤكد عدم جواز حيازة الأراضي بالقوة ، ويدعو بالتالي الى انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة . أنني اود أن أضغط بالتأكيد على حقيقة لا يمكن طمسها ، وهي أنه ما لم يصحح الاثم الذي حل بالشعب الفلسطيني ، وذلك باستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الانسانية والوطنية الثابتة ، فلن يكون في الشرق الأوسط سلام عادل أو دائم .

ان أية خطوة يتم تحقيقها في الصراع الدائر في الشرق الأوسط ، يجب أن تقاس بقدرتها على علاج جذور المشكلة ، وهي مآسة الشعب الفلسطيني ، ان الكويت تستند على الميثاق ، الذي ينص على عدم ضم أراضي الغير بالقوة ، ويدعو أي معتد الى الانسحاب التام غير المشروط ، كما أكدت ذلك المبدأ القرارات العديدة ، التي اتخذتها الجمعية العامة منذ ١٩٦٧ . بشأن النزاع في الشرق الأوسط . ولذلك فان أي انسحاب اسرائيلي ، من الأراضي العربية لا يجب أن يرتبط بأي شئ . اننا نتابع بقلق محاولات اسرائيل لابتزازها من الولايات المتحدة - كشرط لقبولها بالانسحاب المحدود في سيناء - التزامات مالية ونفطية ، ودبلوماسية ، وسياسية ، وعسكرية بعيدة المدى . ان مجموعة التعهدات الامريكية لاسرائيل ، تشكل سابقة خطيرة ، لان ذلك يشدد من عزم اسرائيل على مقاومة الانسحاب من باقي الأجزاء العربية المحتلة ، كما يؤدي الى التشبث بالتوسع الاقليمي وخلق اقتناع لدى اسرائيل بمناعتها ضد أي اجراء يهدف اثنى حملها على القيام بالانسحاب جديد .

كما أن حصول اسرائيل على أسلحة حديثة ومتطورة ، يؤدي الى تصعيد سباق التسلح في المنطقة ، ويزيد من التسلح في مستوى التدوير في أى قتال جديد ينشب في المنطقة . ان هذه الأسلحة التي ستقدم الى اسرائيل ، ستزيد من حدة التوتر في المنطقة ، وستصعد عوامل عدم الاستقرار ، كما ستدفع بالدول العربية الى البحث عن أسلحة جديدة لدرء الخطر الذي سيهددها .

لقد أصدرت الدول غير المنحازة ، في اجتماعها في ليما ، قرارا نادى فيه بوجوب فرض عقوبات على اسرائيل ، بموجب الفصل السابع من الميثاق ، اذا استمرت في تعنتها في رفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، واستمرارها لخرق الميثاق ، وترى الكويت أنه قد آن الأوان ، لاتخاذ اجراءات رادعة ضد اسرائيل ، كفرض عقوبات اقتصادية ، وطردها من الأمم المتحدة ، نظرا لسجلها الحافل في انتهاك الميثاق وعدم احترام قرارات الأمم المتحدة ، وتمسكها باستخلاص ثمن لعدوانها ولتشريدتها لشعب فلسطين .

السيد الرئيس ، ان الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة ، على حرمة المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل ، تشكل انتهاكا خطيرا للمقدسات الاسلامية ، والشعائر الدينية ، التي يجلبها ويحترمها جميع المسلمين في العالم . ان ذلك الانتهاك الصارخ ، بالاضافة الي تدنيس الأماكن المقدسة في القدس ، وضم الأجزاء العربية فيها تحت الحكم الاسرائيلي ، لا يشكل فقط اعتداء فاضحا على ميثاق الأمم المتحدة ، وانما يشكل تحديا لمشاعر المسلمين ، وجميع المبادئ التي تقوم عليها هذه المنظمة . لذلك فاننا نطالب باتخاذ أقصى الاجراءات ضد هذه الأعمال ، ورد مرتكبيها الذين اعتادوا نقض قرارات الأمم المتحدة ، والعبث بالمقدسات ، دون أى عقاب يتخذه المجتمع الدولي .

السيد الرئيس ، ان هناك علاقة ثابتة بين الجو السياسي الدولي وبين نزع السلاح ، وقد سبق أن رحبت ببيوادر الانفراج ، وتحسن العلاقات بين الدول الكبرى ، التي كان آخر مظاهرها المؤتمر الأوروبي بشأن الأمن والتعاون ، الذي نرجو أن يكون له صدى ايسجابي في حل المشاكل الناجمة عن الحرب الباردة ، وسائر المشاكل الدولية . ويبدو أن الانفراج في العلاقات بين الدول الكبرى ، لم يكن كافيا لانهاء سباق التسلح ، واتخاذ اجراءات سريعة لنزع السلاح على وجه أكمل . وقد ذكر الأمين العام في مقدمة تقريره عن أعمال المنظمة الآتي :

” وفي عالم يزداد انشغالا بمشكلات العدالة الاجتماعية ، والجوع ، والفقير ،
والانماء ، واقتسام الموارد بالقسطاس ، تقترب النفقات العالمية على التسلح من ثلاثمائة
الف مليون دولار سنويا . ولم يحدث قط من قبل ، أن شهد العالم في وقت السلم مثل
هذا الفيض من أسلحة الحرب ، فالיום يباع ، من الأسلحة ، في سوق الأسلحة الدولية
ما قيمته حوالي عشرين ألف مليون دولار كل عام . ”

ان هذه الفقرة من مقدمة تقرير الأمين العام ، ذات دلالة واضحة ، ان أنها تبرز الصلة
الوثيقة بين نزع السلاح وبين التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واننا نعتقد أن للاسراف في الانفاق
على التسلح ، أثرا ملحوظا على تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العالم ، وأزمة التضخم
النقدي ، بل وتلك بعض الدول المتقدمة النمو في تقديم العون المالي والاقتصادي والتقني التي
للدول النامية . ان موارد العالم الطبيعية والبشرية أصبحت محدودة للغاية ، وغير كافية لاستحداث
وتطوير أسلحة الدمار ، وفي الوقت ذاته توفير الغذاء ، والكساء ، وكافة الضروريات للشعوب . ولهذا
أصبح موضوع نزع السلاح ذا جوانب متعددة ، ويتعدى أثره العلاقات السياسية بين الدول الكبرى ،
ليشمل المشاكل الاقتصادية في الدول المتقدمة النمو ، وأثرها على مشاريع التنمية الاقتصادية
والاجتماعية في الدول النامية .

ويسوقني الحديث عن نزع السلاح ، الى تأكيد تأييد بلادى للدعوة الى عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح . لقد اعتنقت الكويت هذه الفكرة ، لانها تؤمن ايماناً راسخاً بأن مسألة نزع السلاح تهم جميع الدول ، كبيرها وصغيرها على حد سواء ، ولم تكن مفاوضات نزع السلاح ناجحة فـي الماضي ، لانها تمت على شكل حوار بين الدولتين العسكريتين الكبيرتين .

وانا نعتقد ، أن المؤتمر يجب أن يضع نصب عينيه الحقيقة الثابتة ، وهي ان الاحتلال الأجنبي ، والاستعمار ، والفصل العنصري ، تغرس بذور النزاع ، وترغم الدول الصغيرة على اقتناء الأسلحة ، لاستخدامها في الكفاح من أجل التخلص من براثن هذه الآفات ، ولا يمكن للمؤتمر النجاح ، ما لم تشترك جميع الدول فيه ، وهذا يشمل بطبيعة الحال ، الدول النووية ذاتها . ان جدول أعمال المؤتمر ، يجب أن يكون شاملاً ، والا يقتصر على المواضيع المعتادة التي كانت موضع اهتمام لجنة نزع السلاح .

لقد أيدت الكويت منذ البداية ، الاقتراح الذي يقضي بجعل المحيط الهندي منطقة سلام . لقد عانت دول المحيط الهندي في الماضي من الصراع بين الدول الكبرى ، وتقسيم العالم الى مناطق نفوذ ، بانشاء القواعد العسكرية وابرام المواثيق العسكرية ، لتحقيق أغراض الدول الكبرى . واننا نؤيد اليوم ، الاقتراح الذي يرمي الى عقد مؤتمر في المستقبل القريب ، لدراسة امكانية ابرام اتفاقية دولية ، لتحقيق فكرة جعل المحيط الهندي منطقة سلام . ولذلك ، فاننا نعارض بشدة ، جميع المحاولات التي ترمي الى تحويل بعض جزر المحيط الهندي الى قواعد عسكرية ، ونعارض أية تسهيلات تقدم للدول الكبرى للاستفادة منها في الصراع السياسي والعسكري .

واننا نؤمن أن المؤتمر لن يحقق الآمال المعقودة عليه دون مؤازرة الدول الكبرى ، والدول البحرية الرئيسية المستخدمة لمياه هذا المحيط . لقد مضت فترة طويلة ، أمكن خلالها دراسة جميع جوانب هذا الموضوع ، واعداد الدراسات اللازمة ، وقد حان الوقت اليوم ، للسير قدماً ، نحو ابرام اتفاقية ملزمة لجميع الدول المعنية بهذا الأمر .

لقد راقبنا باهتمام ، نشاط لجنة قاع البحر والمحيط فيما وراء السلطات الوطنية ، منذ أول انشائها ، وكنا على يقين ، ان هذه اللجنة قد تقدمت في أعمالها الاعدادية بقدر كاف يضمن نجاح المؤتمر الثالث لقانون البحار . وبالرغم من أن المؤتمر عقد عدة دورات حتى الآن ، فانه لم يتمكن من

الوصول الى الاتفاقية الشاملة المرجوة ، التي تشمل في فصولها كافة نواحي قانون البحار لتطور أحكامه القديمة ، وتجعلها تعكس التطورات الجديدة في المجتمع الدولي ، وتعبر عن ارادة الدول التي حرمت من المشاركة في صياغة أحكام القانون الدولي في الماضي ، وهذا بالإضافة الى النظام الجديد الذى سيحكم المنطقة التي تقع فيما وراء السلطات الوطنية ، التي تعتبر بحق تراشا للانسانية جمعاء . ان عملية التفاوض ما زالت تسير ببطء شديد ، والدول البحرية الكبرى ما فتئت تتمسك بالاحكام البالية ، وتعتمد على تفوقها في حقل العلم والتكنولوجيا ، لتسلب الدول النامية حقوقها المشروع في موارد المنطقة التي تقع فيما وراء السلطات الوطنية . ولا يمكن أن يستمر هذا الوضع الشان وقتا طويلا ، لأن الخلافات تتشب كل يوم بين الدول حول صيد الأسماك ، ومشاكل التلوث ، وموارد الجرف القارى ، وغيرها ، ولا يمكن حسم هذه المشاكل بالاعلانات الانفرادية ، وما زالت الاتفاقيات الدولية هي الوسيلة الرئيسية لاستحداث الأحكام الجديدة في القانون الدولي ، ولهذا نأمل أن تسفر دورة المؤتمر القادمة عن رغبة سياسية أكيدة ، لدى الدول البحرية الكبرى للاستجابة لرغبات الدول النامية ، ولتنفيذ أحكام اعلان المبادئ القانونية التي تحكم المنطقة التي تقع فيما وراء السلطات الوطنية .

سيدى الرئيس ، اذا كان الاستعمار البرتغالي في افريقيا ، قد انتهى بفضل كفاح الشعوب التي كانت مستعمرة ، وبفضل دور الدول النامية ، والام المتحدة ، فان ذلك الانتصار الذى حققته الدول الافريقية التي كانت تحتلها البرتغال ، يزيد من تصميم المجتمع الدولي على تأييد شعب ناميبيا في كفاحه من أجل الاستقلال ، والحرية ، تأييدا ماديا وسياسيا ، كما يزيد من تصميمه على اتخاذ الاجراءات الفعالة ضد جنوب افريقيا التي تجاهلت ارادة شعب ناميبيا ، والمنظمة الدولية ، وتحدثت قرار محكمة العدل الدولية ، في استمرارها في احتلال ناميبيا . كما أن سياسة الفصل العنصرى ، التي تتبعها حكومة الاقلية في جنوب افريقيا ، والتي أدينت من قبل الأمم المتحدة ، لا زالت تشكل تحديا للامن والسلام في افريقيا والعالم وانتهاكا لاسط حقوق الانسان ومبادئ الميثاق . كما أن استمرار حكم الاقلية البيضاء في روديسيا ، ليس فقط انتهاكا لمبادئ الانسانية ، وانما نقضا صريحا لميثاق الامم المتحدة ، وبالتالي فاننا مدعوون جميعا لعزل كل ما في وسعنا ، من أجل ازالة هذا الوضع غير الطبيعي ، في كل من جنوب افريقيا ، وروديسيا . ان الحريسة

لا تتجزأ ، وطالما أن هناك شعبا مضطهدا في أى مكان في العالم ، فان السلام والأمن يظلان بعيدا المنال .

سيدى الرئيس ، ان الكويت تؤمن ايمانا لا حد له ، بالتعاون الاقليمي بين الدول ، حيث أن هذا التعاون يسهم في تخفيف التوتر في كل منطقة يتم فيها ، ولذلك ، فان دول الخليج قد آمنت بهذا المبدأ واتخذت بعض الخطوات الكفيلة بتحقيقه على نحو يكفل النجاح ، ويوفر الاستقرار في الخليج ، ويضع حدا للتدخل الاجنبي في قضايا الخليج التي هي من صميم شؤون دول الخليج وحدها . فالكويت تؤمن بأن مسؤولية أمن الخليج وحمايته هو أمر يقع على عاتق دول الخليج وحدها .

سيدى الرئيس ، ان الكويت تؤمن بالتعاون المبني على التفاهم والحوار ، ومن هذا المنطلق ، فانها تعلق أهمية كبرى على الحوار العربي - الاوروبي ، الذى بدأ منذ مدة عن طريق الجامعة العربية . ان أهم أسس هذا الحوار ، هو الاستفادة من امكانيات الدول الصناعية في اوروبا ، لصالح الدول النامية في العالم الثالث . اننا نصر على أن تكون عوامل نقل التكنولوجيا ، ورأس المال والادارة والتجارة الى الدول النامية وفق اطار الحوار العربي ، الاوروبي ، الذى نتصوره كمظهر من مظاهر النظام الاقتصادي الجديد الذى قررناه في الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة . ولذلك فان جو التعاون الذى اتسم به الحوار بين الطرفين هو في الحقيقة جزء لا يتجزأ من المفاوضات التي تميزت بها الدورة الخاصة السابعة التي عقدت منذ أيام . ونحن نأمل أن يكمل الحوار العربي - الاوروبي بالنجاح لما فيه خير الدول النامية والدول الاوروبية .

سيدى الرئيس ، ان المطمح الرئيسي لمنظمتنا الدولية ، هو ارساء دعائم القانون ، في كافة نشاطات المجتمع الدولي ، وان جوهر حكم القانون في العلاقات الدولية ، يعتمد في النهاية ، ليس فقط على النصوص القانونية ، التي تمتاز ولا شك بأهمية كبرى ، بل يعتمد أيضا على اعتناق المبادئ الاخلاقية ، وقواعد السلوك بين الدول ، وهذا يجب أن ينطبق بصفة خاصة ، على الدول الكبرى ، التي يتعين عليها ، أن تخضع طوعا لهذه المبادئ الأخلاقية ، التي تجعل بالامكان ، تطبيق أحكام القانون .

السيد أحمد (السودان) : السيد الرئيس ، راحت الأسابيع القليلة الماضية هنا ، في عمل كثير النفع . ان القرار الذي اتخذته الجمعية العامة في جلساتها ، حين انعقدت جمعية خاصة سابعة ، في وسعه أن يصنع التاريخ ، ولن يتاح له ذلك ، الا اذا أحسنّا عملنا ، في الجمعية العامة الآن ، كانت الطريق وعرة ، لذلك القرار ، لكننا قطعنا ، وبقي أن نعد له الوعاء السياسي ، لتخرج أفكاره للوجود ، تسعى بيننا حية ، وذلك تحد غير يسير . لن نستطيع لقاؤه ، ان لم نحصل معنا للدورة الثلاثين ، روح الدورة الخاصة . الروح التي أعانت الأغنياء والفقراء ، على أن يروا أن حيواتهم ، حياة واحدة متصلة الحلقات . لن ترى أفكارنا النور ، ان لم نسمع لوفاق عالمي . ان الذي وفقنا اليه في الجمعية الخاصة ، يحملني على الظن بأننا بقدر من الفطنة وسعة الصدر ، نستطيع الوصول ، للوفاق العالمي ، الذي لن يكون للقرار الخاص حياة دونه . ليس من عزمنا أن يحل هذا الوفاق ، مكان الوفاق الثنائي بين الدولتين الكبيرتين ، ليس بالضرورة . ان هدفتنا لوفاق أوسع ، وحققنا ذلك الهدف ، ليس بعيدا أن يلتقيا فيعيننا بعضهما البعض .

ان الذي استطعناه في الجمعية الخاصة وقف بنا على عتبة باب التوفيق بين القادريين والعاجزين ، ما مشينا أبعد من هذا ، والذي مشيناه يرضيني . لكنه يحتاج لارادة سياسية خالصة ذكية ، ليدعمه ، ولن تحيى عفوا هكذا . هذه الارادة السياسية ينبغي أن تصنع صنعا . سيحيى بها رجال حدقه ، لا أغالي ان قلت سحره ، ينضمون باقتدار ، ليخرج الوفاق للنور ، وقد اختبأ طويلا ظلام العتو . ان أخفق المهرة في دعوة الوفاق العالمي ، يحيى يمهّد الطريق للنظام الاقتصادي الذي نادى به قرار الجمعية الخاصة ، يظل القديم معنا نضيق به ، والجديد يلوح في الأفق ، لا سبيل اليه .

السيد الرئيس ، يسعدنا أن تكون رائد الحوار في هذه الدورة ؛ فمهارتك لا يرتاب فيها أحد ، وبلاذك تقود جهود الوحدة الأوروبية ، ونأمل أن تعيننا خبرتك في هذه السبيل اعانة نافعة .

ان جدول أعمال هذه الدورة ، لا يختلف غير قليل ، من أزمات عالمنا ، التي ظلت تنتقل من دورة لاختها ثلاثين حولا كاملة :

١ - نزع السلاح

٢ - مزاعم الوفاق

- ٣ - الأتحاف العسكرية
- ٤ - الحروب المحلية
- ٥ - الشرق الأوسط
- ٦ - فلسطين
- ٧ - جنوب أفريقيا
- ٨ - ناميبيا
- ٩ - زبابوى
- ١٠ - انغولا
- ١١ - الأسلحة النووية

وكلكم تعرفون القائمة ، وأنت تعرف أيضا أننا لا نزيل هذه الأزمات من طريقنا في دورة . انها أزمات ملحة . أزمات عنيدة . كل مذهب . يريد لها أن نوائم بينها ، لا على حساب عقائدنا في الحرب والسلم والحرية . ذاك لن يكون . نستطيع أن نعطي نقطة في التفصيل ، لا تجرح المبادئ ، تيسر طريق الوفاق العالمي . ظلت هذه الأزمات معنا ، طويلا كما قلت ، حجبها عن أعيننا هذه السنين القليلة الماضية ، أوجاع الفجوة بين الأغنياء والفقراء . هجبت كوارث الاقتصاد ، أزمات السياسة ، لكننا لمسنا سطح هذه الكوارث في الجمعية الخاصة ، فبدت الأزمات عارية ، تنذر . فقد قضى أعواننا هنا ليالي ساهدة ، ليضعوا بين يدينا قرارا ، ان وجد سبيله للتنفيذ ، كان أصلح نظام في الاقتصاد العالمي في المرحلة الراهنة من تاريخ البشرية . السياسة تعني كل شيء الآن . هي الوعاء . لا سبيل الى تغيير هذا ، فليكن هناك سبيل للعيش معها . يحتاج النظام الاقتصادي الذي ابتدعه أعواننا ، لحد من التضامن السياسي ، حد أدنى ، حد لا يعون المسار للوفاق العالمي .

السيد الرئيس ، لن يصعب عليك ان تفهم عني ، ان وقت اول ما اقف ، عند قضايا الحرية في منطقتي العربية ، ومنطقتي الافريقية ، فالسودان يعنيه القهر في المنطقتين ويؤرقه ، لانـه ينتمى لكليهما ، آمنه من أمنهما ، وسلامه من سلامهما .

يبعث في نفسي الرضا ان موزامبيق هنا ، بعد حرب امتدت اثني عشرة عاما ، ولا أظن ، ان طريق انغولا سيطول ، ان طريق انغولا ، لمقعده لن يطول . ان الاقتتال هناك ليس من صنعها ، ان الاقتتال هناك من صنع غيرها . الرصاص الذي يتدفق على شوارع لواندا ، ليس من صنع افريقيا . انه من صنع غيرها ، لكنه يقتل ابناؤها ، يعيد للذهن ذكرى الكنفو ، ضربت ابناؤها زمانا ، برصاص غيرها . عز على اوربا ان تترك ثراء الكنفو كما يعز عليها ان تترك ثراء انغولا . طرقاتها ملأى بجثث الآلاف اشباه لومومبا . لكن متى نجح مثل هذا الجشع الاوروبي ؟ سيخفق في النهاية ، وتجيء انغولا لمقعدها عزيزة .

شيء آخر احسه في هذا الصراع ان البيض ، يوقدون جحمتهم في جنوب افريقيا ، وراءهم من يؤازرهم من البيض خارج القارة ، وذلك خشية ان يقع ما يكرهون . خشية ان تتحرر انغولا ، فتقوم دول سوداء ، يربطها التاريخ القديم ، والنضال المعاصر ، تقوم في البدء وتجد طريقها سوية لدول تعيش معا ، اوثق العيش ، وفي عقد واحد على الاكثر ، تكون بينها ولايات متحدة ، قوامها موزامبيق ، ملاوى ، تنزانيا ، زامبيا ، انغولا ، وزمبابوى . هلع سيصيب جنوب افريقيا من هذا الارتباط ، أيا كان . انها تعيش هلعا من استقلال ناميبيا ، وسط السود والملونين فيها ، وهم الاكثرية المقهورة ، البيض الاقلية القاهرة .

ان الذى اقله لن يستحيل . بين هذه الاقطار وثاق من التاريخ القديم ، قربى في نوع القيادة ، جعلت من قاداته ، رجالا عرفوا انهم بعض من بعض ، بلادهم المستقلة كانت سنود بلادهم المحتلة . من قواعد فيها تسلل المحاربون ليلا ليضربوا العدو والجاثم على الصدور . وطنيون وجدوا الملاذ في البلاد المستقلة ، وبعيد الا يضعوا هذا نصب أعينهم . تنزانيا كانت لهم موطن حركة التحرير ، زامبيا كانت قادرة على العون ، بالغذاء والسلاح ، لا تخاف . لا أحب أن نظن ان جنوب افريقيا ، أضعف من الجمع الذى اتخيله واره امامي ، سيظل السود والملونون ، اسرى القوة البيضاء ، زمانا غير قصير .

لن تكون هكذا الحال في زمبابوى . بعد ايام قليلة تمضي ، سيحتفل البيض بالذكرى العاشرة لاستقلالهم عن بريطانيا ، وسيذكرون انهم يعيشون استقلالاً تحرسه البنادق . استقلالاً يحفه الفرع كل جانب . اقرت حكومة البيض منذ اسابيع ان كل ابيض بين الخامسة والعشرين من عمره والاربعمين ، ينبغي ان يقضي شهرين كل عام في التدريب على السلاح والدفاع عن النفس ، والهجوم على السود . لا يمكن لهذا المهلع ان يتسق والكلام الذى يقوله البيض عن حرصهم على التعايش مع السود . البيض في ذاك الجزء من القارة لا يعنون ما يقولون . لن يسلموا للسود ذرة . يخاف الواحد على الذين اسماهم البيض (معتدلين) . يرجو لهؤلاء الافارقة ان يدركوا ان الاعتدال لا يقود لحريية . المعتدلون لا يخدمون غير انفسهم . شاهدى على ما أقول الرئيس كاوندا . أذاع في السابع من أيلول / سبتمبر هذا ، ان أحد عشرة مقاتلا من زمبابوى ، وضابطا من جيشه ، قتلوا ذلك اليوم ، في معركة قال البيض انها نتاج الصراع بين السود على القيادة في زمبابوى . وقال كاوندا ان الذى اوعز بالقتال ودفع به ، كانوا رسل ايان سميث . مشوا بالفتنة بين الناس ، واعطوا السلاح لمن غرروا بهم من ابنا البلد الواحد . وحين يقول كاوندا - يصدق القول .

السيد الرئيس ، اخفقت الامم المتحدة في ان تلجم سميث وشميعته . ايت شركات نعرفها ، ان تقف بجانب قرارات الامم المتحدة ، واعطت الرجل الابيض واشياعه قوة ، وما كانت لتكون ، لولا هذه الفئة من رجال الاعمال . واهل المصانع ، يعنيها ان تكسب اليوم . غدا امر . ما ذهب بعيدا جشعهم ، ولا أعان البيض في زمبابوى . سأعود لهذا بعد قليل ، لكني احب ان اقف عند ظاهرة بدت صغيرة يوما من الايام ، لا شأن لها ولا مكان ، ووصلت اليوم قمة . اشير لظاهرة الكنيسة ، رمز السلام ، تبحث عنه عبر الكلام . انها تقول ماتريد ، لاتهاب ، وفي هذا شيء يثير . شيء يعيد للذهن عون الكنيسة لحرب الاستقلال في موزامبيق . ان ذكرى ورامايو ، وعمل شباب الكنيسة في تعرية عار ورامايو ، مازالت حية في الازهان . ما ادرى ، ايسمع النائمون من البيض في زمبابوى ، صوت النذير . استبعد . بدأت حركة الكنيسة خافته الصوت اول الامر ، ولما لم يفد النصح ، جهرت بالقول . والآن ،

دعونا نحفل بأسماء من رجال الكنيسة ، كان لهم شأن :

Mgr. Donald Lamont of Untali - ١

Mr. Aloysius Haene of Gwelo - ٢

Mr. Patrick Chakaipa, Bishop of Salisbury	— ٣
Mgr. Adolph Schmitt of Bullawyo	— ٤
The Most Reverend Francis Markall, Archbishop of Salisbury	— ٥

هؤلاء هم سدنة الدين المسيحي ، لا المدعون من اشياع ايان سميث. لقد وقعوا منذ أيام قليلة مضت رسالة يستنكرون فيها ، سيئات البيض ، وتلوها في كنائسهم على المصلين ، ونشروا الرسالة في الصحف اعلانا ، يقرؤه الناس . اما بطريق الكنيسة الانجليزية في ماشونالاند ، فقد ابدى تقززه — وانا انقل لكم كلماته — تقززه من ” عدم الحس الذي اصاب البيض وهم يمارسون التمييز ضد السود في العمل ” . نذره ارواح طيبة ، في الحق اخوة اولئك الذين عملوا من اجل موزامبيق . ابعيد ان تحدث هذه الاصوات ما احدثت امثالها في موزامبيق . ابعيد ان تقرب هذه الاصوات يوم خلاص موزامبيق ؟

السيد الرئيس ، ستناقش هذه الدورة الافكار التي من شأنها ان تجعل منظمة الامم المتحدة تقابل الاحتياجات المتراكمة خلال ثلاثين عاما مضت. ان الذين يرون ان تبقى الامور على ما هي اذكيا حذقة . فهم يعلمون ان المنظمة ليست بجزيرة منعزلة عن التحولات في السياسة الدولية. الظروف الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية . فهم ليسوا حديثي عهد بالمرح العالمي ، انهم في حقيقتهم الامركان لهم اليد في خلق المناخ السائد الان . نحن نعلم ذلك جيدا ، وبدون جهود للخلاص من عبودية الارض لما كان كثيرون منا هنا .

ان الذين ينكرون الدعم الفعلي والمعنوي للدول الاشتراكية لا يعرفون تاريخ النضال ضد الاستعمار وهم اولئك الذين يبنون من وراء ذلك شيئا وعند ما اطالب اولئك الاصدقاء أن يعيدوا النظر في موقفهم واضعين في الاعتبار تركيب المنظمة فانما أفعل ذلك ناصحا واعني ذلك . ورسالتي للاصدقاء هي : لقد فعلتم ما فعلتم من أجل تحرير دول آسيا وافريقيا ، واعطيتم التحرير مضمونا . فبدون مد سواعدكم لمنظمة جديدة ستظل مساعدتكم للدول النامية دون ما كانت في الخمسينيات والستينيات . ووضح أكثر ، ان التعديلات المقترحة تقع ضمن اطار الميثاق ، لنتمكن من صياغة أسس اجتماعية واقتصادية في العلاقات الدولية في السبعينيات .

ان منظمة الأمم المتحدة خلقت لتمنح القوى قدرة على القوة ، خلقت لمنح القوى ميزات ، لكن ليس هناك اقتراح يهدف الى صميم الميثاق وجوهرة ، اقتراحات تهدف لمقابلة التحديات في اطار الميثاق . والمقترحات لا تعني التقليل منا لنصبح جميعا اقزاما . اننا في العالم الثالث نعترف بأن بعضنا ليس عمالقة - هذه حقائق الحياة - ندائي الى التقليديين ، الذين يفضلون الابقاء على مبادئ عاشت ثلاثين عاما ، ان يتذكروا ان هناك عالما معنا كان في الثلاثين عاما التي مضت . ولكن اليوم عالم مختلف . انها حقيقة اخرى . يقولون أن الدول الفقيرة محتاجة الى المنظمة أكثر من الدول الغنية . هذه مكابرة . كلانا في حاجة اليها ومن أجل امم متحدة فعالة . ان السودان يؤمن ان المنظمة بوضعها الحالي قدمت خدمة كبرى في وقتها . ولكن الزمن لا يتوقف والمنظمة عليها مواكبة الزمن ، والسودان كان يفضل تغيرات جذرية لو كان ذلك في الوسع ، منها على سبيل المثال الفاء حق النقض في مجلس الأمن ، فمن العار أن تتكتل بعض القوى وتمنح جنوب افريقيا الدعم الذي تحتاجه للمضي في سياستها الحمقاء . من العار أن تشل مجلس الأمن فلا يمر قرار ضد اسرائيل .

اننا نشعر ان الذين يقفون في طريق التغيير لن يخدموا قضايا التحرر والعدالة . ان منظمة دولية قادرة وفعالة ستثبت خطواتنا لمنح الرجال والنساء الذين وعدناهم أيام نضالنا للاستقلال " بمنحهم العزة والكرامة " نحو ذلك الهدف . ولكن الفرد لا يقتات عزة الكرامة . ان التغيير الذي شمل بلادنا لا بد من أن يتبعه تغيير اقتصادي واجتماعي يتماشى مع ما وعدنا به مواطنينا .

ان منح المنظمة الدولية انيابا دون الاخلال بمكان القوى والقادر سيساعد في الوفاق الدولي .
 انني وكثير من زملائي من العالمين العربي والافريقي نسعى لمنظمة دولية فعالة تهدف الى اشاعة
 الطمأنينة في قلوب رجال ونساء لا يزالون يضحون بارواحهم في سبيل حريتهم .
 كيف للشعب الفلسطيني أن يستعيد ثقته بالانسان اذا لم يتحقق ما حققناه في الدورة
 السابقة من خطوة اطلوا منها على نفذة العالم الى خطوات اخرى واضحة ، كيف لهم أن يشقوا في
 بشرية لا تؤمن بعدالة قضيتهم وهم يرونها . ان الذين يعتبرون عليهم ويلومونهم بانهم لا يعينون
 القوى الكبرى في التقدم نحو السلام ، ينسون حقائق مذهلة . ان اسرائيل احتاجت لثمانية أعوام
 لتسحب عشرة أميال من سيناء ، ويقال انها ستحتاج الى خمسة أعوام أخرى لتسحب عشرين ميلا
 اخرى . والحسابات التي يجريها الاخوة تقود الى نتائج تدعو الى اليأس الخانق . واذا ما اتخذ
 هذا الاسلوب كاساس فان اسرائيل ستسحب من سيناء بعد خمسين عاما . وهكذا فان الذين
 يعتبرون عليهم بأنهم يأبون وانهم يرفضون ، ينسون ان مشروع روجرز مر عليه نحو أربعين أعوام ،
 وان حرب اكتوبر مرت عليها ثلاث سنوات ، ماذا وقع ؟ لا شيء .

السلطات الاسرائيلية لا زالت تتحدث عن اتفاقية مرحلية مع مصر ، وبالنظر الى تعبير
 " مرحلية " نجد انه يعني في النهاية ثمانية أعوام ولا شيء الى الأمام . الحركة الدبلوماسية الأخيرة
 بيد وأنها لا تتزحج . مصر قدمت كل ما يمكن أن تقدمه أية دولة وفي مواجهة تمس الحياة والموت
 قدمت كل ما تستطيع أن تقدم وفي ذهنها سخط كثير من الاخوة حولها ، عدد قليل من القادة
 اعتقدوا أن الرئيس السادات منح المنطقة فرصة أخرى بما أبداه من مرونة . لكن بات هؤلاء القادة
 أنفسهم في حيرة من أمرهم . الفلسطينيون والشعوب العربية - من جهة - كانوا على قناعة
 بأن الرئيس السادات لن يكسب كثيرا بتصرفه الواعي والسلمي ، وفي الجانب الآخر فهناك الولايات
 المتحدة التي تفكر في بيع سلاح لاسرائيل بما يوازي بليونين من الدولارات سنويا ولمدة عشرة أعوام .
 ولتكتمل السخرية فان الولايات المتحدة قالت انها تفكر في رفع الحظر عن بيع الأسلحة لمصر والتي
 فرض عليها قبل عقدين من الزمان ، ثم تعلن بانها تفكر في هذا ولا تلتزم به .

وبالطبع هناك اسرائيل والتي رفضت حتى أمس التوقيع على الاتفاق الذي قيل انه خطوة
 تشير الى حسن النية ، والآن هل هناك أزمة تعادل هذه الأزمة ؟ ان الولايات المتحدة تتعثر

وتخطيء لانها حادت عن مبادئها التي عرفت بها منذ فجر تاريخها . وهي مشغولة باستيراد أفكار من المسرح السياسي الاوروبي منذ قرن مضى ، واحيانا أكثر من قرن . تلك المبادئ وذلك السلوك كان يناسب تلك الحقبة من التاريخ ، واؤلئك الشعوب ، والعالم الذى كان من حولهم . ان على الولايات المتحدة أن تستعيد وعيها .

هل تذكر ودرو ولسون الرجل الذى يمثل ضمير الولايات المتحدة أيام تقسيم الولايات العثمانية؟ كل شيء كان عكس قناعاته وهو الذى كان يقول :

” الناس لا ينتقلون من سيادة الى اخرى عن طريق المؤتمرات الدولية ، أو بالتفاهم بين بعض الفرقاء ” .

هذا ما قاله . غاضب لا تفاقية سيكس بيكو (عام ١٩١٦) ووعد بلفور عام ١٩١٧ ، اراد ولسون احقاق العدل ووضع المبادئ العليا في خريطة حياة سياسية طيئة بالخيانة والفدر . هذه عينة من التقاليد الامريكية اهدمت تماما والعكس هو الذى يحدث . الولايات المتحدة تدفع المال والسلاح مقابل كليومترات من أرض ليست لها . وحتى هذه الصفقة غير ناجحة واما من الآن ما يحدث الآن في فصل القوات بسينا . امام الدعم غير المحدود من الولايات المتحدة لاسرائيل فان منظمتنا هذه تقف مشلولة ولكن قطعاً ليس لوقت طويل ، فان التأييد الذى وجده الشعب الفلسطينى هنا في العام الماضى ، ما هو الا بداية لخطوات اخرى ، لاثبات وتأكيد الشخصية الفلسطينية ، وفي النهاية ستعترف كل من الولايات المتحدة واسرائيل بفلسطين الصامدة . سيدى الرئيس ، وقفت طويلاً عند فلسطين ، وعند الشرق الأوسط ، لانها في منطفة الخطر التي ينبغى أن تكون موضع اهتمامنا طوال جلساتنا في هذه الدورة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد استمعنا الآن الى آخر المتحدثين بعد الظهر في المناقشة العامة .

لقد طلب السيد ممثل المملكة المتحدة السماح له بممارسة حق الرد . ويتذكر السادة الأعضاء أن الجمعية العامة قررت في جلستها ٣٣٥٣ أن يقتصر ممارسة حق الرد على عشر دقائق . اعطي الكلمة الآن للسيد ممثل المملكة المتحدة

السيد ريتشارد (المملكة المتحدة) (الكلمة بالانجليزية) : ان السيد وزير خارجية اسبانيا قد أبدى بعض الملاحظات هذا الصباح ، حول جبل طارق ، في كلمة طويلة ، وقد أسعدني أن الاحظ الطريقة البليغة التي يدافع بها عن حقوق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها . ان حكومتي لا تعرف وسيلة أفضل من تطبيق مبدأ حق تقرير المصير أكثر من استطلاع آراء الشعب المعني . ان رغبة شعب جبل طارق - كما يعلم السيد وزير خارجية اسبانيا - قد انعكست في دياجة ميثاق البرلمان الذي أدى الى ظهور دستور جبل طارق الحالي .

وفي هذه المرحلة المتأخرة من مناقشتنا ، لا أود أن أطيل في عرض وجهة نظر حكومتي حول الحقوق والالتزامات التي تترتب على المادة العاشرة من معاهدة " اوتراكت " . لقد اوضحنا في الماضي - وأكرر هذا الآن - أن رغبات سكان جبل طارق لها أهمية قصوى بالنسبة لنا . ونحن نعتقد أنه بقولنا ذلك ؛ فاننا نعمل تماما وفقا لروح ونص ميثاق الأمم المتحدة .

لقد اوضحنا للحكومة الاسبانية رأينا في القيود التي تفرضها اسبانيا ضد جبل طارق ؛ التي تمثل موقف استخدام القوة ، مما لا يمكن أن يتفق مع مشاعر سكان جبل طارق . لقد اقترحنا أن تقوم الحكومة الاسبانية بتركيز جهودها على العنصر الانساني للمشكلة ، وبصفة خاصة موقف سكان جبل طارق أنفسهم أكثر من أى تفسير آخر لمعاهدة " اوتراكت " التي قد تتبع عنها اختلافات في وجهات النظر .

ومع ذلك - كما قال وفدي - في تفسير تصويته أمام اللجنة الرابعة في ٥ كانون أول / ديسمبر من العام الماضي فاننا نعتقد أنه من الضروري - بالنسبة للحكومتين - أن تواصل مناقشتهما بحثا عن العناصر اللازمة للتوصل الى اتفاق يتم التفاوض بشأنه ، يكون مقبولا للجميع . وبهذه الروح فاننا بقينا على اتصال بالسلطات الاسبانية هذا العام ، وأخيرا في اجتماع بين وزير خارجيته

أسبانيا وبين وزير الدولة البريطاني لشؤون الكومنولث خلال الأيام السابقة . واننا لا نعتبر مـسع ذلك أنه قد توصلنا الى مرحلة بدء المفاوضات ؛ ولكن مناقشاتنا كانت مثمرة ، وسوف نستمر فـسي محاولتنا . ومع ذلك يجب أن أوضح أنه من وجهة نظرنا ، فان الوقت قد حان لكي نعترف بـأن الصبر والتفاهم سوف يؤديان الى حل أكثر لهذه المشكلة من أية اتهامات عامة أخرى .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد طلب السيد ممثل الجمهورية العربية السورية ممارسة حق الرد ، واني أعطيه الكلمة .

السيد العلاف (الجمهورية العربية السورية) : سيدى الرئيس . كنا نود أن نرد على الكلمة المستهجنة التي أدلى بها ممثل مصر فور القائها ، ولكننا فضلنا أن ننتظر ممثل النظام الآخر الشريك في الاتفاقية المشؤومة ، لأننا كنا واثقين من أنهما سيرد دان نفس النغمـة لأنهما يعرزان تحت قيادة مايسترو واحد . وفضلنا أن نرد على الاثنين معا ماداما يشكـلان — وبالأسف العربوية — جوقة واحدة .

لقد تعرض ممثل مصر الى شخص نائب رئيس مجلس وزراء* ، ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية بالاسم وبالذات ، مع أن وزير خارجية سوريا لم يذكر حرفا واحدا ، يمس مصر مباشرة ، أو رئيس مصر ، أو وزير خارجية مصر . قال ممثل مصر أن عبد الحلیم خدام يمثل حزب البعث السوري ، ولا يمثل الشعب السوري . اذا كان عبد الحلیم خدام يمثل حزب البعث السوري ، فلماذا قررت— معه ، ومع رئيسه حافظ الأسد ، ومع حزب البعث العربي السوري ، دخول حرب تشرين الأول / اكتوبر التحريرية . اذا كان البعث السوري لا يمثل الشعب السوري ، والشعب العربي ، فلماذا خضتم معه طوال هذا الوقت ، معركة التحرير ؟

لقد سمعنا نفس هذه النغمة خلال الأسبوعين الأخيرين من المايسترو نفسه ، من الولايات المتحدة الأمريكية ، التي حاولت أن تدس في صحفها شقاقا مضحكا بين وزير خارجية سوريا ، وبين رئيسه حافظ الأسد ، بقولها ان وزير خارجية سوريا لا يمثل سياسة سوريا ، ولا يمثل سياسة الرئيس الأسد .

ان ما قاله عبد الحلیم خدام عن اتفاقية سيناء* ، لم يقله هو وحده ، تقوله مظاهرات الجماهير الغاضبة في المدن السورية ، وفي اقطار العروبة من المحيط الي الخليج . قال ممثل النظام المصري ، لقد ذهب الجنديان السوري والمصري معا الى معركة التحرير في حرب تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٣ ، أجل لقد ذهبنا معا ، ولكن الجندي المصري انسحب من المعركة ، وترك الجندي السوري وحيدا ، رفيقه في النضال تركه وحيدا ، ويا للأسف .

ويقول ممثل مصر أن وزير خارجية سوريا بمهاجمته اتفاقية سيناء* ، يضع نفسه خارج ارادة الشعب السوري والعربي . من هو الخارج على ارادة الشعب العربي ؟ أهو الذي يوقع اتفاق استسلام وتنازلات مع العدو ، الذي ما زال يحتل أرضه وأرض أخوته ، أم هو ذلك الذي يرفض هذا الاستسلام؟ بماذا تمثل ارادة الشعب العربي ؟ مثلتها جماهير الشعب العربي ، ومؤتمرات القمة . ولأن ذكر ممثل مصر بمؤتمر القمة الأخير ، مؤتمر الرباط ، الذي اشترك فيه رئيس مصر أنور السادات بنفسه ، لقد قرر مؤتمر الرباط ، وسوف أقتطف من قراراته الأسس التي يقوم عليها العمل العربي المشترك ما يلي :

” أولاً ، تحقيق تنسيق سياسي ، وعسكري ، واقتصادي ، عربي فعال ، بما يؤدي الى تحقيق تكامل عربي في مختلف المجالات .
” ثانياً ، عدم قبول أية محاولة ، لتحقيق أية تسويات سياسية جزئية انطلاقاً من قومية القضية ووحدتها . ”

هــ ذاهو ما قرره مؤتمر الرباط ، ممثلاً ارادة الشعب العربي .

لقد حاول ممثل مصر أن يوهم هذه الجمعية ، وأن يوهم الرأي العام العالمي ، بأنه يعلم ، ويمثل سياسة سوريا ، أكثر من وزير خارجية سوريا ، وأكثر من رئيس جمهورية سوريا ، فقد أكد لهذه الجمعية أن سوريا تعكف حالياً على التفاوض من أجل اتفاقية فك ارتباط أخرى على الجولان ، مثل اتفاقية فك الارتباط الجديدة في سيناء . انني في غياب وزير خارجيتي ورئيس وفدي ، أمثل بلدي ، وأصح بأن الرئيس حافظ الأسد ، ووزير الخارجية عبد الحلیم خدام ، والمسؤولين السوريين على مختلف المستويات ، وحزب البعث السوري الذي يمثل ارادة الشعب السوري ، في سوريا والبلاد العربية ، قرروا أنهم لن يقبلوا مطلقاً ، توقيع أى اتفاق مخز من طراز اتفاقية سيناء بنفس الشروط ، التي قبلتها مصر في تلك الاتفاقية . نحن لا نستطيع أن نقبل اتفاقاً يجمد الوضع الراهن في المنطقة ، ويبعد السلام ، ويتناسى حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وحقوق الدول العربية التي احتلت أراضيها . هذه الاتفاقية ليست اتفاقية سلام ، وهنا أرد في نفس الوقت على ممثل اسرائيل ، الذي تكلم بعد هذه الظهيرة ، ان اتفاقية سيناء هي مناورة اسرائيلية امريكية تهدف الى اطالة أمد الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية ، وتجميد الوضع الراهن في المنطقة ، وبث الفرقة والخلاف ، بين قوى المواجهة للعدوان الاسرائيلي ، تمهيداً لتصفيتها الواحدة بعد الأخرى . كما أنها ترمي الى خداع الرأي العام العالمي عن طريق ايهامه ، بأن ثمة تحرك نحو السلام في المنطقة ، بحجـة انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية ، بضعة كيلومترات لا تمثل واحداً في المائة من مجموع مساحة الاراضي العربية المحتلة ، مقابل تنازلات سياسية ، واقتصادية ، وعسكرية ، نتيجتها الحتمية تخفيف الضغط على اسرائيل المعتدية ، عن طريق تجميد الجبهة المصرية لعدة سنوات ، وبالتالي تمكين قوى البغي والاحتلال الصهيوني من تثبيت احتلالها لبقية الأراضي المحتلة في سيناء والجولان والضفة الغربية .

اتفاقية سيناء - سيدى الرئيس - تدخل عنصرا خطيرا آخر ، ان أنها تقحم احدى الدول الكبرى ، للمرة الأولى ، في هذا النزاع . وانا ما قامت ، غدا ، دول كبرى أخرى ، بعمل مماثل ، سواء في نزاع الشرق الأوسط ، أو في أى نزاع آخر ، تصوروا فرص تهديد السلام ، الناجم عن الاحتكاك المنتظر بين تلك الدول الكبرى ، التي ترسل جنودها للوقوف في تلك النزاعات الإقليمية في مناطق معينة .

ان الولايات المتحدة الأمريكية ، قد انحازت نهائيا الى جانب اسرائيل ، وأكبر دليل ، ان هذه الاتفاقية التي وصفت ، بأنها خطوة نحو السلام ، هذه الاتفاقية الثمن لها ، ويا للغرابطة ، اطنان وبلايين ، ما قيمته بلايين الدولارات من الأسلحة المعقدة ، من صواريخ البرشنج ، وممن طائرات الف - ١٥ ، ف - ١٦ ، ومن دبابات الم - ٦٠ ، هذا هو ثمن اتفاقية تعتبر خطوة نحو السلام ، فماذا سيكون ثمن الاتفاقية التي ستعزز يوما ما ، كما نأمل ، السلام الدائم ؟

لقد قال ايضا مندوب اسرائيل ، وقال معه مندوب مصر ، بان الاتفاقية هي تنفيذ للقرار ٣٣٨ (١٩٧٣) والقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) . ان القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) نص على ثلاثة بنود محددة :

البند الاول : وقف اطلاق النار ، والبند الثاني : تنفيذ القرار ٢٤٢ ، والبند الثالث : مفاوضات ليجاد سلام دائم وعادل . ان البند الثاني الذى يلي وقف اطلاق النار هو تنفيذ القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، فماذا يقول هذا القرار ، يقول بمبدأين فقط : المبدأ الاول ، الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة . والمبدأ الثاني ، بعد هذا الانسحاب ، هو انهاء حالة الادعاء بالحرب في المنطقة ، وحق جميع الدول في أن تعيش في سلام .

وبالنسبة للقرار ٣٣٨ لسنة ١٩٧٣ فقد أكد أنه ، بعد وقف اطلاق النار ، في حرب تشرين الاول / اكتوبر من عام ١٩٧٣ ، يجب تنفيذ الانسحاب ، ثم تأتي مرحلة المفاوضات لايجاد السلام الدائم . ولكن اتفاقية سيناء ، وهي للاسف وضعت المركبة امام الحصان ، وضعت انهاء حالة الحرب ، وانهاء المقاطعة ، والاستسلام للضغط الصهيوني ، في حين ما يزال ٩٩ في المائة من الاراضي العربية تحت اقدام الاحتلال الاسرائيلي . كيف يمكن لهذا السلام ان يتحقق في المنطقة ، بمثل هذه الشروط ؟

لقد سمعنا قبل لحظات السيد وزير خارجية السودان ، يعطيكم عملية حسابية صغيرة ، قال لكم بهذا الحساب انا كانت اسرائيل بعد كل هذه السنين ، تنسحب عشرة اميال بعد ثمانين اعوام من الاحتلال ، وبعد ٢٧ عاما من انتهاك حقوق الانسان ، في الاراضي العربية المحتلة ، فمتى سيتم الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة ، ومتى سيتم اقرار السلام الدائم ؟

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : آسف ، هل يمكنني ان ادعو السيد ممثل الجمهورية

العربية السورية الموقر بأن يلخص لانه قد تخطى لحد بعيد العشر دقائق المخصصة له ، وفوق قرار الجمعية العامة .

السيد العلاف (الجمهورية العربية السورية) (الكلمة بالفرنسية) : آسف

لكمكم قد لاحظتم بلا شك انني ارد على عضوين هما ممثل مصر وممثل اسرائيل . على اي حال سوف اوجز تماما وسوف انهي كلمتي في بضع دقائق .

(ثم واصل الحديث بالعربية)

أولا ، قال مندوب اسرائيل بأن الاتفاقية تخص اسرائيل ومصر فقط ، فلماذا تتدخل الدول الاخرى في هذا الموضوع وتنتقد ؟ . وأجيب اننا لا نتدخل فيما بين مصر وبين اسرائيل . نحن نتدخل في اتفاقية تمس حقوق شعب بأكمله ، قوامه ثلاثة ملايين انسان ، وتمس حقوق دول ، في المنطقة ، محتلة اراضيها . انا تمت اتفاقية سيناء بهذا الشكل فمعنى ذلك اننا نشجع العدوان الاسرائيلي ، لاننا نترك اسرائيل تفوز بمكاسب من وراء عدوانها ، وهو ما يرفضه ميثاق الامم المتحدة ، وما ترفضه جميع المواثيق الدولية . نحن لنا كل المصلحة في ان تنتقد أي عمل يؤدي الى الاضرار بمصلحة الشعب العربي ، والشعب الفلسطيني قبل كل شيء .

ثانيا ، قال مندوب اسرائيل اننا يجب الا نعارض والا نشير الى شيء من أجل الاطفال ، من أجل اطفال اسرائيل والاطفال العرب . ترى اى اطفال يقصد المندوب الاسرائيلي ؟ الاطفال في المخيمات الفلسطينية في لبنان ، الذين تقصفهم اسرائيل بالطائرات وبالنابالم كل يوم هل هم هؤلاء الاطفال الذى يعينهم المندوب الاسرائيلي ، والذين لا يريد هم ان يموتوا في ساحة المعركة ، بل يريد هم ان يموتوا تحت الفانتوم " ١٥ " والفانتوم " ١٦ " وتحت صواريخ ال "برشنج" ؟ قال المندوب الاسرائيلي ، ايضا ، ان الفلسطينيين هم مجموعة من الراهبين ، وبأنه على استعداد لاخذ مصالح الفلسطينيين بعين الاعتبار ، ولكنه لا يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية . من الذى يقرر ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني ؟ هل هو مندوب اسرائيل . لقد قرر مؤتمر القمة في الرباط ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة التاسعة والعشرين في العام الماضى ، بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) والقرار ٣٢٣٧ (د - ٢٩) .

نحن لم نعترض على الحكومة الاسرائيلية ، وعلى التجمع الاسرائيلي لانه يضم حزبا ارهابيا يقوده مناحيم بيجين . لقد قامت اسرائيل نفسها ، على الراهب ، وارتكبت الف والى جريمة ، والف والف مذبحه حتى بنت دولتها الاجرامية العنصرية . ان الشعب العربي الفلسطيني هو الذى يقرر من يمثله . وعلى اسرائيل ، اذا كانت ترغب فعلا في السلام ، ان تنفذ قرارات الامم المتحدة وان تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني ، في ان يعيش في ارضه ووطنه ، وفقا لقرارات الامم المتحدة . هذا هو الطريق الوحيد للسلام ، ولن تستطيع اية قوة ، عربية ، أو غير عربية ، أو دولة كبرى ، ان ترغب الشعب العربي على قبول تنازلات وتسويات ، بينما ارضه ما تزال تحت نير الاحتلال .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد طلب ممثل العربية السعودية ان يمارس حقه في الرد . والان اعطيه الكلمة .

السيد البارودي (العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : اشعر بواجبي ازا هذه الجمعية ، وازا العالم بأسره ، في ان اصحح بعض الامور وبعض النقاط التي اسي فهمها

والتي ادت الى كلمة السيد آون ، واقول " العالم بأسره " ، لانني اعلم ان وسائل الاتصال العامة ووسائل الاعلام تعكس الى درجة كبيرة المفاهيم الخاطئة لاسرائيل . انني اعلم ان صوتي قد لا يتجاوز هذه الجمعية ، لكنني واثق من ان صوت العدالة سوف يسمح ان عاجلا أو آجلا .

انني اعالج هذه القضية منذ عام ١٩٢٢ ، حينما كان عمري ١٧ سنة ، وحينما وعدت بلفور بشي* لم يكن ملكا للمملكة المتحدة . انني لن ادخل في فروع القضية ، ولكن يجب توضيح امور معينة بشأن الصهيونية التي رفعها السيد الون الى السماوات العلا ، ناسيا ان صهيون في الانجيل كان رمزا روحيا .

و حينما ننظر الى الصهيونية . نحن نعرفها من واقع كل كتب العهد القديم ، ان هناك مفهومين للصهيونية ، المفهوم الروحي ، ونحن جميعا نحترم كل من له مشاعر دينية سامية ، مهما كانت ديانتهم ، لكن هذه صهيونية جغرافية استغلت الدين ، وهو اليهودية ، كحافز تجاه اغراض سياسية واقتصادية .

ان الأديان الثلاثة ، وبالتحديد ، اليهودية ، والمسيحية ، والاسلام ، قد ظهرت في منطقة الشرق الأوسط . وان الكثير من الشعوب - ملايين بعد ملايين - قد اعتنقت هذه الأديان الثلاثة . ويوجد فقط ١٦ أو ١٧ مليون من اليهود ، وان فلسطين مقدسة - اذا لم تكن أكثر قدسية - بالنسبة للمسيحيين والمسلمين ، كما يزعم اليهود انها مقدسة لهم .

ولكن يجب التفرقة بين الديانات السامية ، والثقافات السامية من ناحية ، وأسلوب الحياة من ناحية أخرى . ان الدين لا يمثل شعبا ، ولا يمكن ان نعيد عقارب ساعة التاريخ الى الوراء . لقد جرت محاولة لذلك من قبل ، في كل من المسيحية والاسلام ولكنها لم تنفع ، وخاصة بالنسبة للمسيحيين في القرن الحادي عشر حينما زحف الصليبيون على اراضي فلسطين ، واستخدمت ديانة توحيدية كدافع لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية .

هنالك ألف مليون مسيحي ليسوا شعبا واحدا ، وهناك ٧٥ مليون مسلم ، ليسوا شعبا واحدا ، وتوجد شعوب مسيحية وشعوب اسلامية . بل وهناك ايضا شعوب يهودية .

ان سانت اوجستين في القرن السادس نجح في تحويل البريطانيين الى المسيحية ، وان المسيحية ديانة سامية ، وكذلك الاسلام ، وكذلك اليهودية ، فهل تجعل المسيحية من البريطانيين ساميين ؟ وهل تجعل كذلك من الفرنسيين ساميين ؟ وهل تجعل من اي بلد - تعتنق فيه الاغلبية ديانة توحيدية معينة - بلدا ساميا ؟ اني اقول : لا . ان شعب اي ارض وثقافته ولغته ، واسلوب حياته يختلف من بلد الى آخر .

ان من هم هؤلاء اليهود الذين يرفعون العلم ، علم الصهيونية الارضية ؟ من هم الذين حركوا الصهيونية الجغرافية ؟ انهم الاشكنازي من اوربا الوسطى والشرقية ، الذين هاجروا جدوهم من المنطقة الشمالية في آسيا ، والذين لم تر عيونهم اراضي فلسطين .

أما العرب اليهود فقد عاشوا في سلام ، وكان دينهم لهم ، ولا أريد ان اذكر لكم اسماء اليهود والعرب الذين كانوا يهودا ممتازين ، وامتازوا في الثقافة العربية ، والتاريخ العربي . لقد خلقت هذه القضية من جانب اليهود في القرن الثامن ، حيث كانت هناك مواجهة بين البيزنطية والاسلام لايجاد وفاق حتى لا يتدخل ميزان القوى مع هذين الكيانين ، وكان هنالك بعض احبار اليهود الذين قالوا ان بعض الوثنيين جاءوا من الجزء الشمالي لآسيا ، ويمكن ان تذهبوا لتحويلهم

الى اليهودية ، واعتقد انهم ما كانوا يقولون ذلك لو علموا ماسيحدث بعد قرون ، وان خلفاء هؤلاء القوم ، واسلافهم لم يروا قط ارض فلسطين ، وهم الذين جاءوا بهذه الفلسفة التي خلقت كثيرا من المتاعب في منطقتنا . ويمكن ان تكون شرارة لبدء حرب عالمية اخرى .

ارجوا ان تصبروا علي لان كثيرا منكم هنا جدد ، ويجب ان تعلموا جذور هذه القضية . ان الحجج التاريخية يلعب بها وتستغل . اننا نأسف لما فعله هتلر بهم فهم على اية حال بشــــر ونحن جميعا من اصل واحد . حينما اضطهد هتلر اليهود ، فان الذين هربوا من المانيا هم من نوى النفوذ الذين استطاعوا الهرب وان السيد الون قال ان ستة ملايين يهودى كانوا ضحية ، ولكنني اقول ان هناك ثلاثة اضعاف هذا العدد قد قتلوا ، وانني لا اود الخوض في تفاصيل هذا الموضوع .

حسنا ، ان نوى النفوذ من الاغنياء اليهود هم الذين تركوا المانيا . اعود بكم الى عام ٧٠ بعد الميلاد حيث حكم الرومان تلك المنطقة ، فماذا فعلوا ؟ لقد كان الرومان في ذلك الوقت في حالة تدهور وانهار ، وبعثوا هيرودت لكي يحكمهم كملك ، وان اليهود في نفس الوقت كانوا في فلسطين وان يهودنا لم يأتوا من فلسطين ولكنهم جاءوا من الجزء الغربي من العراق حيث ولد ابراهيم وان السيد ريتشارد قام بحفريات كثيرة في منطقة تشالديز ، وان يهودنا نزلوا كقبائل يعقوب وابنائهم الاثنى عشر ، ولن اكرر عليكم هنا ما هو موجود في الانجيل ، ولن اقص قصة يوسف الذى قيل ان الذئب قد اكله ، ولكن عليكم قراءة الفصلين ٣٢ ، ٣٣ من الانجيل حيث توجد فيهما كل الحقائق ، وحينما جاء جوشوا الى القدس كانت تسمى اوروشليم - أورو ، أرض السلام . أين سليم تنزانيا ؟ انها كانت اوروشليم قبل اليهود - يهودنا - الذين ذهبوا الى هناك .

من كان سكان القدس ؟ كانوا ساميين اتوا قبل جوشوا بألف وخمسمائة سنة في أريحا حيث كان يقطن القدس ساميون آخرون ، وكم بقوا ؟ بقوا ستمائة او سبعمائة سنة بين جودوا واسرائيل .

ولكن لا علاقة لذلك بالاشكنازى الذين اتوا من القسم الشمالي لآسيا كما قلت ، وليست لهم اية صلات بيهودنا . انهم يهود بحكم الديانة ، ولكنهم ليسوا ساميين .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أرجو أن أذكر السيد مندوب العربية السعودية

بأنه تجاوز العشر دقائق المخصصة له .

السيد البارودي (العربية السعودية) (الكلمة بالانجليزية) : سيدي ،
 ارجو ألا تفعل ذلك معي فان عليّ ان اجيب ، واتوسل اليك الا تقاطعني ، لأنك اذا قلت لسي
 اني مرتبط بعشرة دقائق فقط ، فاني اقول لا ، ان انه لا يد ان تكون هناك استثناءات .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : بكل الاحترام لك ، ياسفير بارودي ، فاني ارجوك
 ان تتذكر ان الجمعية العامة هي التي قررت ان ممارسة حق الرد يجب ان تحدد بعشرة دقائق
 فقط .

ومن الطبيعي تماما اني قد اترك السفير بارودي يتكلم . انه تكلم حتى الآن لمدة عشرين
 دقيقة ، ولكنني ارجوه ان يلخص كلمته حتى يتيح للمندوبين الآخرين ممارسة حق الرد .

السيد البارودي (العربية السعودية) (الكلمة بالفرنسية) : سوف أبذل ما في وسعي كي أكون موجزا ، ولكنني أود أيضا أن أقول - طبقا لتوجيهات جمعيتنا - انني أرغب في ان اتوجه بوضع كلمات الى اشقائي من سوريا ومصر ، فبدلا من أن التزم مقعدى ، واطلب مرة اخرى الكلمة طبقا لحق الرد ، فانني سوف آخذ دقيقتين واتكلم الان . وانني أعتقد ، ان ايضا هي هذا يغطي موقفكم يا سيدي الرئيس . ومع ذلك ، سأكون موجزا في كلمتي تماما .

انني اتوجه بكلمتي الى العرب كافة ، فقد كنت من اول العرب الذين جاءوا الى هنا ، ويوجد الان ممثلو عشرين دولة تكون الجامعة العربية . واؤكد لكم انه ليس هناك عربي واحد سوف يتحدث بعدى ، فاذا شعتم ان تتحدثوا بالمنطق فلتضربوا عشرة دقائق في عشرين عضوا وسوف يتيح لي ذلك ان اتحدث لمدة مائتي دقيقة .

(ثم واصل سيادته الحديث باللغة الانجليزية)

ان فلسطين ارض مقدسه بالنسبة لليهود ، وهي كذلك بالنسبة للمسلمين والمسيحيين . ان هناك ١٦ مليون يهودى و ١٠٠٠ مليون مسيحي و ٧٥٠ مليون مسلم ، فاذا استخذ منا المعاييس الديمقراطية ، فكيف يمكن ان يكون لستة عشر مليونا اولوية السيادة على هذه الارض ؟ انه توجد في نصف الكرة الغربي ، قارتا امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وهما موطن الهنود الحمر . فاذا اتى الهنود الحمر الى هذه المنصة وقالوا ان هذه الارض كانت ارضهم - ولقد كانوا هم فعلا السكان الاصليين في القارتين - فهل يعبأ احد بقولهم هذا ؟ ان احدا لن يستمع اليهم ، انهم يعيشون في عزلة ، ولكن العرب لا يعيشون في عزلة . والفلسطينيون هم اصحاب هذه الارض .

من الذى ترك القدس بعد تد مير المعبد ؟ في سنة ٧٠ بعد الميلاد حدث التدفق المؤثر ثم جاءت المسيحية ، واعتنقها كثير من اليهود . وحينما اثقل البيزنطيون على المسيحيين وجاء الاسلام ، اعتنقوا الاسلام . لقد كنت باحثا في هذه الامور لمدة خمس وخمسين سنة . من هم اليهود الاشكنازى ، الذين تحولوا الى مطاردين لليهودية ؟ لقد طردوا يهودنا ، اولئك الفلسطينيين الذين كان معظمهم يهودا . أليس هذا مما يبعث على السخرية ؟

من الذى تخدعه يا سيد آلون ؟ لن تستطيع ان تفعل ذلك بنا ، طالما ان هناك فلسطينيين سواء أكانوا يهودا بالاصل ، أم غير يهود ، فانهم اصحاب الارض .

واذكر السيد عرفات حينما قال من فوق هذه المنصة " انني احمل غصن الزيتون ، فلا تدعوه يسقط من يدي " حسنا ، فكروا في المعسكرات ، فكروا في اى شيء ، ولكنكم تريدون ان تدعونا ان الـ ١٦ مليون يهودى هم اسرائيليون . لقد اشرت يا سيد آلون الى ثلاثة ملايين يهودى ، ولكنك لم تشر الى ان هذه الملايين الثلاثة من اليهود في الاتحاد السوفياتي ، وهم الذين تطالبون بأن يأتوا ليعيشوا مع اخوانكم . انني لا اعرف عدد اليهود الامريكيين ، والكثير منهم اصداقاً لي ، واستطيع ان اقول انهم لن يرفعوا عشرة سنتات مقابل الشرق الاوسط بأكمله . انهم سعداء هنا كأمركيين ، ولكنكم تريدونهم هناك . انني لا علم لي باليهود البريطانيين . ان عدد هم يتضاءل بسبب التضخم الذى يلعب بالاقتصاد هناك ، وقد يرحلون ايضا .

صديقي العزيز السيد آيفر ريتشارد ، انك لمحظوظ انك تنتهي الى حزب العمال ، وانني لو اثنى انه لو كانت هناك في ذلك الوقت حكومة عمالية ، لما كان هناك مثل هذا الوعد ، ولقد كان الوعد مشروطا . وماذا كان شأن السيد ترومان ، البائع الصغير من ولاية ميسورى ؟ لعل روحه تنعم بالراحة . انه لم يكن الشعب الامريكى ، لان وزارة الخارجية اخبرته المرة بعد المرة ، بأنك سوف تنفر العرب منا . لقد قابلت السيد وارين اوستن ، بأمر من الملك فيصل رحمه الله ، الذى كان يمثل السعودية في الجمعية العامة في ليك سكسس . ولكنهم لم يستمعوا لينا . لقد قال السيد اوستن ، سوف نرى ، وسوف تضع الموضوع تحت نظر مجلس الوصاية حتى نجد حلاً . ولكن السيد ترومان هو الذى كان يتميد الاصوات ، وكان تحت الحاح السيد واهزمان والسيد فرانكفوتر والسيد برانديز وغيرهم . لقد عشت هنا وقتاً طويلاً ، وأعلم ما جرى هنا ، فانني معاصر لهذه الاحداث .

ماذا كان شأن المملكة المتحدة ، والولايات المتحدة اللتين تبعدان عنا آلاف الاميال ؟ ماذا فعلنا نحن العرب لهما ؟ لقد اتجرنا معكم واحبيناكم ، وفتحنا ابوابنا لكم . فلماذا لا تعطونهم جزءاً من ارضكم ؟ ولكي تزيدوا الجرح عمقا ، فلقد احللتهم الشيوعيين بيننا ، والان

هناك وفاق بينكم وبين الشيوعيين ، وانني لأتساءل - اين مديقي مندوب الصين - عما اذا كان هناك شيء من التواطؤ الذي تحدث عنه بين القوتين الاعظم . انني آمل الا يكون ذلك ، لانه اذا حدث ذلك ، فسيفرقونا ليس في نهر التايمز ، الذي يجري الان هادئا ولكن في اي نهر آخر يختارونه . هذا هو جوهر المشكلة .

واخيرا ، فانتم ايها الاخوة من سوريا ومصر لن تسمحوا لاحد أن يدق اسفينا بينكم ، فهذا ما يريد فعله الصهيونيون ، وربما بعض القوى الاخرى ، حتى يسيطروا على الشرق الاوسط كله من اجل البترول . تعالوا اذا شئتم وسوف نشعل النار في البترول ، ويصبح العالم جحيما .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد طلب ممثل اسبانيا ممارسة حق الرد ، واعطيه

الكلمة .

السيد بينيس (اسبانيا) (الكلمة بالاسبانية) : لا أود أن اطيل الجدل

الذي بدأه مديقي ممثل بريطانيا كي يختلط الامر على الجمعية العامة . ففي هذا الصباح تحدث السيد وزير خارجية اسبانيا ، و اشار بالفعل الى حق تقرير المصير ، بالنسبة لقضية الصحراء .

فمن المؤكد انه كان يوجد هناك سكان اصليون ولكن قد يرى البعض مد هذا الحق الى سكان مصطنعين جلبوا لخدمة القاعدة العسكرية ، التي كما يعلم الجميع توجد في جبل طارق ولا أود أن اتوقف عند التفاصيل الصغيرة للمشكلة ، ولكنني اعتقد ان البيان الذي ادلى به وزير الخارجية كان واضحا ومحددا ومقتعا . ولقد وضعت نظرية الجمعية منذ وقت طويل ،

وهي تتطلب فيما يتعلق بالمفاوضات من أجل تصفية استعمار جبل طارق ، ان تجتمع الحكومتان البريطانية والاسبانية لمناقشة موضوع تصفية الاستعمار في الاقليم ، وان تضمننا المصالح المشروعة للسكان .

أما الإشارة الى دياجة دستور أنشأه مجلس محدد شكل لهذا الغرض ، فاننا لا ننتهي من هذه المشكلة ولن نجد حلا ، ولا صيغة لها .

وأعتقد أن الوقت قد حان لتصفية استعمار الأقاليم غير المستقلة . ولهذا الغرض تحدث السيد وزير خارجية أسبانيا هذا الصباح ، من فوق هذه المنصة ، ووجه انتباه الجمعية العامة وقال السى أنه ربما ما نأمل أن نفعله في العام القادم ، أن نأتي الى هنا ونقول للجمعية العامة أن جيل طارق قد تم تصفية الاستعمار فيه .

ان هذا الموقف يجب أن يحظى باحترام الجميع عندما يتعلق الأمر باقليم صغير جدا يقطنه ١٧ ألف نسمة ويرغم صغره فانه لا يمكنه ، أن يترك خارج الاتفاق .

ان معاهدة انتراخت التي تنص على أنه اذا قررت حكومة جلالة الملكة التنازل عن الاقليم ، فان أسبانيا هي التي سوف يقع عليها الاختبار .

وأعتقد أن هناك تمييزا سكسونيا ، وأن الحق القومي هو جزء من الحق في الأرض . ولا أعتقد أن هناك أن قانون بلد ما يبرر أو يغير مضمون ما تم التوصل اليه من قبل دولتين ذات سيادة . ليس لدى ما أضيفه ولكنني أوصي بدراسة نص خطاب وزير خارجية أسبانيا ، وأعتقد أن كل ما جاء به واضح ومفهوم .

رفعت الجلسة عند الساعة ١٨/٥٥